مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة بين الواقع والمأمول

مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة بين الواقع والمأمول

أ.د. أحمد مختار مكى

مقدمة

تولى اليوم كافة المجتمعات اهتمامًا خاصًا بدراسة الطفولة؛ لأن أنظار العالم اليوم متجهة صوب الغد، وما تنبئ به التوقعات والرؤى المستقبلية من تطور وتقدم علمى وتكنولوجى، وتغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ولا يمكن أن تقوم الدراسات المستقبلية، دون دراسة العامل البشرى الذى سوف يحمل على عاتقه كل هذه التغيرات المتوقعة، وأن قدراته وما يتوقع منه من عطاء فى المستقبل يتوقف على مستوى إعداده؛ ومن ثم فإن دراسة المؤسسات التى جندها المجتمع لتربية الطفل وتقييم دورها يصبح من الأمور المهمة.

وحيث إن السنوات الخمس الأولى فى حياة الطفل لها أهميتها، فهى تمثل الدعامات الرئيسة للشخصية فإن الدراسة الحالية تستهدف تحديد شكل وواقع مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة، وتستشرف الشكل الذى ينبغى أن تكون عليه هذه المؤسسات، لتصبح قادرة على تأدية دورها فى تربية الطفل العربى التربية السليمة، ورعايته الرعاية التى تحقق إعداده للعيش فى مجتمع المستقبل، وتساعده على التوافق معه.

مشكلة البحث وأهميته

ترتبط مشكلة هذا البحث بمستقبل الوطن العربى؛ لأن أطفال الوطن العربى الذين سوف يشكلون مستقبله، تقوم على رعايتهم مؤسسات أثبتت الدراسات عدم فعاليتها فى القيام بدورها التربوى وتحقيق الحماية للأطفال، فإذا علمنا : أن نصف مليون طفل عربى يموتون سنويًا بسبب الإهمال فى رعاية الأطفال صحيًا من مرض الإسهال، وهذه النسبة هى حوالى 30 إلى 40 % من وفيات الأطفال الصغار (خضير والميلادى،1989، ص25).

أضف إلى ذلك ما يعانيه الطفل العربي من سوء التغذية وإهمال فى التعليم والثقافة، كل ذلك يعبر عن وجود مشكلة حقيقية فى مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة ولذلك تتحدد مشكلة البحث الحالى فى الإجابة عن هذا السؤال : ما واقع مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة ؟

أما أهمية هذا البحث فتنبع من أهمية هذه المرحلة العمرية، فهى فترة التطبيع الاجتماعى والتكيف مع البيئة وتحديد نوع وشكل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين فى المستقبل "فإنه تتوقف قدرة الطفل ومهارته فى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وبخاصة الأطفال فى مثل سنه،على ما قد تكون لدى الطفل فى سنوات حياته الأولى من شعور بالطمأنينة والاستقرار النفسى وثقة بالنفس" (الناشف،1989، ص21، 22). ولا تتوقف آثار ذلك على مراحل الطفولة التى تلى مرحلة ما قبل المدرسة، بل تتعداها إلى المراحل الأخرى فى حياة الفرد؛ ولهذا "يؤكد سيرل بيرت أستاذ علم النفس الإنجليزى أن مرحلة الحضانة فترة جوهرية ومن الأهمية بمكان، ففى أثنائها ترسى فى الشخصية أسس الأخلاق الفاضلة، كما توضع أيضًا بذور الانحراف المزاجى وأن أسس الاستعداد لممارسة الحياة الجماعية، والحياة الأسرية، والحياة المدرسية، والحياة المهنية، والحياة الزوجية، هذه الأسس ترسى فى مرحلة ما قبل المدرسة (دياب، 1980، ص15).

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على واقع مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة، واستشراف ما ينبغى أن تكون عليه هذه المؤسسات لتصبح قادرة على تلبية احتياجات طفل هذه المرحلة.

أسئلة البحث

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية :

ما الواقع الفعلى لمؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة؟

ما مستوى قدرة مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة فى أداء وظائفها؟

ما ينبغى أن تكون عليه مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة؟

الدراسات السابقة

(1) دراسة سيدة حامد عبدالعال، تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة (عبدالعال،1985-).

تهدف الدراسة إلى تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة. ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة بتحليل القصص المقدمة للأطفال، وإجراء مقابلات مع 150 أب وأم و 12 مديرة حضانة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها :

- أن كمية القصص المحلية ونوعها لهذه المرحلة العمرية لازال قاصرًا عن إشباع حاجة الطفل المصرى.
- عدم اشتمال رسوم القصص على الوضوح والبساطة.
- عدم اهتمام القصة ببيئة الطفل المصرى.
- افتقار القصة أى تعريف بالوطن وأمجاده ومشكلاته.

(2) دراسة (هويدة حنفي محمود)، أثر الالتحاق بدور الحضانة على التحصيل الدراسي والسلوك الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، (محمود،1985 -).

تهدف الدراسة إلى التعريف على أثر الالتحاق بدور الحضانة على التحصيل الدراسى لمادة القراءة والكتابة، ومادة الحساب وعلى السلوك الاجتماعى لدى أطفال الصف الأول الابتدائى.

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام اختبار رسم الرجل لقياس ذكاء الأطفال واستمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى لقياس التكييف، واختبار تحصيل فى مادة الحساب، واختبار تحصيل فى مادة اللغة العربية.

طبقت الباحثة الأدوات على عينة مكونة من 400 تلميذ بالصف الأول الابتدائى، منهم 200 طفل التحقوا بدور الحضانة، و200 طفل لم يلتحقوا بدور الحضانة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها :

- عدم وجود فروق فى درجات مادة الحساب ومادة اللغة العربية بين الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة، والأطفال الذين لم يلتحقوا بها.
- وجود فروق على مقياس التكييف الاجتماعى بين الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة والأطفال الذين لم يلتحقوا بها لصالح الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة.

(3) دراسة إريك جيمس : أثر السنة الإضافية بدور الحضانة على الأطفال متأخرى النمو، (جيمس،1993 -).

تهدف الدراسة إلى تحديد قيمة السنة الإضافية للأطفال متأخرى النمو فى رياض الأطفال قبل المدرسة الابتدائية.

اعتمد الباحث لتحقيق هدف الدراسة على برنامج مستوى تحصيل المهارات الاجتماعية، واختبارات تحصيلية. وطبق أدواته على تلاميذ الصف الأول الابتدائي فى 15 مدرسة بولاية أريزونا.

توصل الباحث إلى نتائج، منها :

- تشير النتائج الكمية إلى فروق ذات دلالة للاختلاف بين التلاميذ الذين التحقوا بالسنة الإضافية برياض الأطفال قبل المدرسة والأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال فى التحصيل والقراءة ودقة اللغة لصالح التلاميذ الذين التحقوا بالسنة الإضافية برياض الأطفال.

- وتشير المعطيات الكيفية لتطبيق برنامج مستوى تحصيل المهارات الاجتماعية إلى أن الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال لهم مهارات اجتماعية عالية.

(4) دراسة : خالد أحمد العامودي، <u>التليفزيون والأطفال إيجابية الاستخدام وسلبياته في المجتمع السعودي، (العامودي،95 -).</u>

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التليفزيون فى حياة الأطفال فى المجتمع العربى السعودى. وأهم السلبيات المتوقعة للاستخدام غير الواعى للتليفزيون فى عصر استقبال البث التليفزيونى عبر الأقمار الصناعية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها :

- يؤدى افتقار البرامج الجادة والهادفة المنتجة محليًا إلى التركيز على مشاهدة البرامج المنتجة فى الدول الأجنبية؛ مما يؤدى إلى إحلال المفاهيم والقيم الغربية.

- ترسيخ الاعتقاد عن طريق البرامج الأجنبية بأن الطريق الوحيد للتقدم والتحديث هو طريق العالم الغربى.

- يشغل التليفزيون الأطفال عن الاهتمام بنشاطات أخرى كالقراءة واكتساب خبرات جديدة من خلال التعامل.

خطوات البحث ومنهجه

استخدم الباحث المنهج الوصفى واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وقام الباحث بالخطوات الآتية : - ـ تحديد مشكلة البحث والتساؤلات التى تفيد الإجابة عنها فى وصف المشكلة وطرح الحلول لها.

- اعتمد الباحث على المراجع العلمية فى وصف واقع مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة.

- قام الباحث بدراسة ميدانية للتعرف على مدى قدرة مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة على تأدية بعض وظائفها، وذلك فى مجتمعين عربيين هما مصر واليمن.

- وضع الباحث رؤية استشرافية لما ينبغى أن تكون عليه مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة.

واقع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى الوطن العربى

مدخل

إن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معًا، وتعتبر مرحلة السنوات الخمس الأولى من أهم المراحل فى حياة الإنسان، فالمجتمع الواعى هو الذى يعرف ويقدر مدى أهمية مرحلة الطفولة؛ ولذلك يوليها من العناية والرعاية والاهتمام أكثر مما يولى أية مرحلة أخرى - وتحتل مرحلة السنوات الخمس الأولى فى حياة الطفل اهتمام معظم الدارسين والباحثين فى مجال الطفولة؛ لأن خبرات سنوات العمر الأولى من الحياة لها أهمية كبرى فى تشكيل النمو فى المستقبل، ودعا هذا الأساس السيكولوجى إلى جانب الأسس الاقتصادية والسياسية كثيرًا من الجماعات فى الدول الراقية إلى الضغط على الحكومات لجعل التعليم للأطفال فى سن ما قبل المدرسة شيئًا رسميًا (فريد،1982، ص 136)، وفى هذه المرحلة تتشكل شخصية الإنسان؛ لأنها "تعد تكملة لمرحلة الجنين وامتدادًا لها؛ ولذلك فهى مرحلة قبلية لما يتلوها من مراحل النمو، أو بالأحرى هى أولى المراحل وبدايتها، وبناء على ذلك تكون الأساس الذى ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصير كهلاً "(دياب،1986، ص92).

إن الاهتمام بالطفولة ليس وليد اليوم، فإن المجتمعات على مر العصور اهتمت بتربية الأطفال ورعايتهم وصون حقوقهم، وتحفظ آثار القدماء ما يشير إلى ذلك.

- ففى قانون حامورابى تنص المادتين 14 ، 19 على أنه إذا كان الابن طفلاً فإن ثلث الحقل أو البستان سوف يعطى لأمه من أجله وأمه سوف تقوم بتربيته، وينص القانون على أنه إذا اختطف رجل طفلاً (ابن) رجل سوف يقتل (خليفة، 1405هـ، ص 2).

- أما فى مصر القديمة نجد فى نصائح الحكيم المصرى القديم (بتاح حتب) بشأن تربية الأطفال إذ يقول : "إذا نضجت وكونت دارًا وأنجبت ولدًا من نعمة الإله واستقام لك هذا الولد ووعى تعاليمه فالتمس له الخير كله وتحرى كل شىء من أجله.. فإنه ولدك، وفلذة كبدك ولا تصرف عنه نفسك "(الخطيب،1991، ص،16).

- أما فى شبه الجزيرة العربية فقد اهتم العرب بأطفالهم، وكانت الأم تقوم بتربية أطفالها بحنان، ويرسل أبناء الأغنياء إلى البادية لينشأوا فى رعاية مرضعات من البادية؛ ليتعلموا اللغة ويشبوا على الفصاحة والشجاعة، ويركز العربى على تعليم أطفاله منذ الصغر، فالطفل لديهم ليس كمًا مهملاً وعلى حد قول عمرو بن كلثوم :

إذا بلغ الفطام لنا صبيًا   تخر له الجبابر ساجدين (الخطيب، 1991، ص59 ،60).

ولقد عنى الإسلام بالطفولة عناية خاصة "فإذا كان العالم يفخر بأن أول إقرار لحقوق الطفل يرجع إلى عام 1924 وما تلاه ذلك فى أعوام 1948 ، 1959 ، 1979 تأكيد لحقوق الطفل فإن الوطن العربى يجب أن يفخر بما كان له من سبق فى مجال حقوق الطفل، فقد جاء الإسلام

الحنيف منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة ليقرر حقوق الطفل، قال تعالى "قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم " (سورة الأنعام آية140)، (خضير والميلادى،1989، ص 21)، كما أمن الإسلام للطفل الغذاء والرعاية، فأمر الأمهات أن يرضعن الطفل حولين كاملين قال تعالى : "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة" (سورة البقرة آية 233)، وأمر الآباء برعاية الأطفال والإنفاق عليهم.

ونظرًا لأهمية هذه المرحلة تتولى مؤسسات تربوية عديدة مسئولية تربية الطفل فى هذه المرحلة، ومن أهمها الأسرة، ودور الحضانة ورياض الأطفال، ووسائل الإعلام، وسوف يتناول الباحث دور كل مؤسسة من هذه المؤسسات فى تربية طفل ما قبل المدرسة والواقع الفعلى لكل منها فى الوطن العربى، باكتشاف المعوقات التى تعوق هذه المؤسسة عن تأدية دورها فى تربية الطفل العربى.

أولاً : الأسرة

الأسرة أول مؤسسة يتعامل معها الطفل من مؤسسات المجتمع، وهى البيئة الثقافية التى يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وتؤثر فى تكوينه الجسمى والنفسى والاجتماعى والعقائدى، فالأسرة مسئولة عن حفظ النوع الإنسانى، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكييف الاجتماعى، "وفى الأسرة يكتسب الطفل أولى خبراته الصوتية ويدرك كذلك بعض الشىء الكلمات والأصوات، ويبدأ فى إدراك وجود علاقة جسمية بين ما يسمعه من أصوات مختلفة وبين بعض الظروف والمواقف فى البيئة التى يعيش فيها" (سينى،1991، ص 91).

وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع، أى أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعى للطفل باعتبارها - مؤسسة اجتماعية - تمثل الجماعة الأولى للفرد، فهى أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها؛ وبذلك يكتسب أول عضوية له فى جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين فى سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها "(سرحان،1986، ص185)، وإن دور الأسرة فى التربية بصفة عامة وفى تربية طفل مرحلة ما قبل المدرسة بصفة خاصة لا يماثله دور أية مؤسسة تربوية أخرى لما لها من أثر "في تشكيل شخصية الفرد تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال. ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان، إذ تعتمد عليها مراحل النمو التالية فى حياته، بل إن بعض المربين يرى أن أثر الأسرة ترجح كفته على أثر عوامل التربية الأخرى فى المجتمع، وأن آثارها تتوقف على الأسرة فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى وبفسادها وانحرافها تذهب مجهودات المؤسسات الأخرى هباء"، (دنيا،1996، ص 71)، فهل واقع الأسرة العربية الحالى يساعدها على القيام بمهمة تربية طفل مرحلة ما قبل المدرسة تربية سليمة؟

الأسرة العربية واقعها ـ مشكلاتها

لحق بالأسرة العربية كثير من التغيرات، فاختفت الأسرة الكبيرة التى تضم الجد والجدة والأبناء والأحفاد، وحل محلها الأسرة النووية التى تضم الأب والأم والأبناء غير المتزوجين، كما أثرت التغيرات الاقتصادية على العلاقات الأسرية فى المنطقة العربية، "وتشهد هذه العلاقات تغييرًا سريعًا فى وقتنا الحاضر. وإن مظاهر التنمية الاقتصادية، وتسارع الهجرة من الريف إلى المدينة، وتعاظم دور وسائل الاقتصاد الحديثة، أدى إلى تغير أساسى فى البنية الاجتماعية والاقتصادية التى ارتكزت عليها الأسرة العربية منذ قرون طويلة، ولابد وأن تنعكس هذه التغيرات على تنشئة الطفل وعلاقته بالأسرة، وعلى طريقة التعامل معه" (قنطار،1993، ص 153)، فالأسرة اليمنية قد أصابها التغيير نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية فإن "تحول المجتمع اليمنى منذ عام 1962 وكذلك الظروف الجديدة التى أحاطت بالأسرة أديا إلى أن تشهد البيئة الأسرية بعض الظواهر الجديدة، وخاصة فيما يتعلق بشكل الأسرة من حيث الحجم والتكوين، وفيما يتعلق بشكل العلاقات الاجتماعية فى الأسرة وأنماطها، ولكن من جانب آخر يمكن القول بأن الأسرة اليمنية تعيش اليوم حالة من الاستقرار والتغير في آن واحد، على الرغم من تأثرها بمختلف التحولات المجتمعية إلا أنه لايزال يعيش فى جنباتها الكثير من ملامح الحياة القديمة التقليدية، ولن تتخلص من مظاهر التخلف، فكثير من الأسر لاتزال باقية على جوانب من الموروثات التى لم تعد ممكنة أو مسايرة لروح العصر" (حمد، وأخرون،1996، ص 9)، هذه صورة من صور التخبط التى تعيشها الأسرة العربية، فهى تعيش حالة إقدام وإحجام فى آن واحد للأخذ بأسباب الحياة الاجتماعية الحديثة، إضافة إلى هذه الحالة من الاضطراب التى لا تقتصر على الأسرة اليمنية فحسب، بل تشاركها فيها كثير من الأسر فى الأقطار العربية، تعاني الأسرة العربية كثيرًا من المشكلات التى تعوقها عن تأدية دورها التربوى تجاه الطفل، ومنها :

1 ـ ثقافة الأم التربوية

تعتبر تربية الأطفال مسئولية مشتركة بين الأم والأب، ولكن الأم تضطلع بالنصيب الأوفر من هذه المسئولية، والتى تبدأ قبل ميلاد الطفل، بل تتجاوز ذلك إلى ما قبل الزواج، فإن الحالة الصحية والنفسية للأم، والتى تتشكل قبل الزواج لها أثرها على تربية الطفل، وكذلك مستوى ثقافة الأم المتصل بجانب الأمومة وتربية الأطفال يتصل بشكل مباشر بتربية الطفل، ثم مرحلة الجنين وهى من المراحل الهامة فى حياة الطفل، وقد ثبت بأن الجنين يفهم ويتعلم وهو فى بطن أمه، "يؤكد أحد علماء النفس الإنجليز أنه اكتشف فى مستشفى للولادة أن الجنين يصاب بالذعر إذا استمعت الأم إلى موسيقى يكرهها "موسيقى الروك" تجعله يرفض احتجاجًا.. أما الموسيقى الكلاسيك فتجعله كرائد فضاء يسبح طافيًا بسلاسة فى أرجاء البطن كأنما يسعى لمزيد من الالتقاط" (الألفى،1989، ص 20).

ثم بعد ذلك تأتى مرحلة ما بعد الولادة، وتصبح الأم مسئولة من اللحظة الأولى لميلاد الطفل عن إشباع حاجاته إلى الغذاء والنظافة والحنان، وتوفير الأمان لهذا الوليد "وتعد علاقة

الطفل بأمه أبعد العلاقات أثرًا فى تكوين الشخصية؛ إذ تبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية تربطه بأمه، تقوم فى جوهرها على إشباع الحاجات العضوية كالطعام والنوم والدفء، ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية قوية وتوفر له الحب والحنان" (أحمد 1992، ص 82)، ورغم ذلك فإن كافة المؤسسات التربوية فى الوطن العربى لم تهتم بتقديم الثقافة النسوية للفتاة العربية، وأصبحت الأمهات خاليات تمامًا من فنون الأمومة، وبخاصة بعد أن خرجت المرأة العربية لمجال العمل وأوكلت تربية أطفالها للجدات، والمربيات، ودور الحضانة. بالإضافة إلى انتشار الأمية بين الأمهات فى مناطق كثيرة من الوطن العربى، مما يعوق معرفتهم لأبسط قواعد تربية الأطفال والمحافظة على سلامتهم.

ونتيجة لقصور ثقافة الأم فى مجال رعاية الأطفال نجد الكثير من الآثار السلبية على الأطفال، صحيًا، فالأم لا تدرى قواعد الصحة وتغذية الأطفال؛ مما يتسبب فى انتشار أمراض سوء التغذية، وتشير دراسة أجريت فى البحرين "إن الأطفال من سن 6 : 24 شهرًا الذين كانوا ضحايا نقص التغذية الشديد بلغت نسبتهم 10 %، أما الهزال فأكثر ما يكون انتشارًا خلال السنة الثالثة من العمر إذ يصل إلى 23 %" (خضر والميلادى،1989، ص 29) وكذلك انتشار أمراض الإسهال والدفتيريا والحصبة بين الأطفال، وذلك لأن الأم نظرًا لقصور ثقافتها تلجأ إلى الطرائق البدائية فى التعامل مع هذه الأمراض، ناهيك عما يتعرض له الطفل من سوء صحته النفسية كنتيجة للممارسات التربوية الخاطئة.

2 - الممارسات الخاطئة في تربية الطفل

تنتهج بعض الأسر العربية بعض الممارسات فى تربية أطفالهم، وهم يعتقدون أن هذه الأساليب سوف تساعد فى تربية الأطفال، ولكن هذه الأساليب غير التربوية يكون لها أسوأ الأثر على الطفل، وأن اتباع مثل هذه الأساليب إن دل على شىء، فإنما يدل على قصور فى الثقافة التربوية للأسرة العربية، من الأساليب الخاطئة :

أ - التدليل والحماية الزائدة

تلجأ الأسر إلى الإسراف فى تدليل أطفالها، والخوف عليهم بقصد حمايتهم، إلى أن يصل الأمر إلى تقييد حرية الأطفال، ومنعهم من ممارسة حياتهم العادية، "وإنه حينما يعمد الوالدان إلى إظهار الكثير من مظاهر الجزع والقلق واللهفة حول صحة الطفل وحياته ومستقبله، فإن هذا المسلك نفسه قد يتسبب فى توليد عقدة الخوف والقلق وعدم الطمأنينة فى نفس الطفل" (إبراهيم، وآخرون،1989، ص 40) أى أن الأسرة تخفق فى تأدية أهم وظائفها تجاه الطفل، وهى إشعاره بالطمأنينة والأمان وترسب فى نفسه عقدة الخوف، أى أنها تخلق منه شخصية غير سوية.

ب ـ الإهمال والقسوة الزائدة

على النقيض نرى بعض الأسر تسرف فى القسوة والشدة مع أطفالها اعتقادًا منها بأن ذلك سوف يسهم فى تربيتهم وتوجيههم إلى الطريق الصواب، ودائمًا يصاحب القسوة فى تربية الأبناء إهمال متطلبات وحاجات الأطفال، ويظن الأهل أن الحرمان وسيلة تربوية، كما أن هناك بعض الأسر التى تهمل توجيه أطفالها تمامًا. اعتقادًا منها بأن الطفل فى مرحلة الخمس سنوات الأولى لا يحتاج إلى توجيه ويعتبرونها مرحلة لا تأثير لها على الطفل؛ لأنه مازال صغيرًا، ولا يدرك.

جـ ـ التفرقة فى المعاملة

يلاحظ فى بعض المناطق العربية التفرقة فى المعاملة ما بين الأبناء كتفضيل الأكبر على الأصغر، أو الذكر على الأنثى، "وإن اختلاف معاملة كل من الوالدين للطفل من حنو زائد على أحدهما إلى قسوة صارمة على الآخر أو بتفضيل الذكر على الأنثى، مما لاشك فيه أن هذا الاختلاف فى المعاملة يجعل الأطفال يشعرون بعدم الإحساس بالأمن، ويتولد لديهم الإحساس بالقلق النفسى، والاكتئاب، وأخيرًا فى بعض الأحيان يؤدى إلى الانحراف بالسلوك" (فهيم،1983، ص 106).

فإن أساليب التربية الخاطئة التى يتبعها الأب والأم فى تربية الأطفال يكون لها أسوأ الأثر على سلامة الأطفال النفسية، مما يؤثر فى شخصيتهم، "ولقد أظهرت التجارب أن سلوك الآباء والأمهات نحو أبنائهم ـ خصوصًا فى السنوات الخمس الأولى من حياة أطفالهم ـ قد يكون السبب المباشر أو غير المباشر فى اضطراب شخصية الطفل أو إصابته ببعض العقد النفسية" (إبراهيم وأخرون 1989، ص 34).

3- المربيات الأجنبيات

من الظواهر التى شغلت بال رجال التربية فى الفترة الأخيرة هى مشكلة ازدياد عدد المربيات الأجنبيات فى دول الخليج العربى، خاصة وأنهن يحملن ثقافة وعادات وتقاليد وعقائد تختلف عن محتوى الثقافة العربية، ويؤثر ذلك على الأطفال الذين يعهد إليهن بتربيتهم ومن الآثار والمشكلات الناجمة عن استخدام المربيات الأجنبيات على التنشئة الاجتماعية للطفل العربى ما يلى :

المشكلة الأولى "الأساليب التربوية الخاطئة"

المربيات الأجنبيات يستخدمن أساليب تربوية خاطئة مع الأطفال، وذلك لأنهن غير تربويات، بل إن معظمهن لم يحصلن على أى قدر من التعليم، أشارت نتائج أحد البحوث الميدانية إلى أن العلاقة الحميمة بين المربيات والأطفال ترجع إلى وجود بعض الأساليب التربوية الخاطئة لدى المربية مثل التساهل والتراخى، والحنان المفرط، والتكتم على تصرفات الأطفال (خليفة، 1405هـ ، ص83).

*** المشكلة الثانية (الآثار النفسية السيئة)**

إن علاقة الطفل بالمربية وقيامها بكل ما يلزم الطفل يجعل الأم غير مألوفة للطفل، وتكون المربية أكثر ألفة بالنسبة له، مما "ينمى لديه اتجاهات وأنماط سلبية نحو الأمومة، وقد يؤدى إلى فقدان فى توازنه النفسى، فيشعر باغتراب" (خليفة، 1405هـ ، ص84).

*** المشكلة الثالثة (تأثر اللغة والثقافة)**

المشكلة الثالثة أو الخطورة الثالثة، تتصل بالمكونات الثقافية ورمز من رموز القومية العربية، ألا وهى اللغة العربية، فإن "الثقافة هى نتاج اللغة، والإنسان هو الكائن الوحيد القادر على الاتصال عن طريق رموز يستطيع بها الحفاظ على تراثه وتوصيله إلى الأشياء الجديدة، وعن طريق هذه اللغة يصبح الإنسان قادرًا على البناء مع الماضى" (قنطار،1993، ص253). أى أن صلة الإنسان بتراثه تتم عبر اللغة، وكان العرب قديمًا يرسلون أطفالهم إلى البادية وذلك بهدف تقويم لغتهم، حتى يشبوا على نطق اللغة الصحيحة أما اليوم يتركوا لمربيات أجنبيات لهن لغتهن الغريبة مما يؤثر على لغة الطفل، فى دراسة خليجية تأكد أن "25 % من أطفال العينة فى المرحلة الأولى يقلدون المربيات فى اللهجة، وأن أكثر من 40 % منهم تشوب لغتهم لكنة أجنبية" (خليفة، 1405هـ ، ص61).

وسوف تتأثر ثقافة الطفل تبعًا لتأثر لغته بثقافة المربية الأجنبية، وسوف يعوق ذلك التنشئة الاجتماعية للطفل والتى تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الطفل.

*** المشكلة الرابعة (تأثير العقيدة والقيم)**

حيث إن اللغة العربية تكون أقرب للطفل فى مرحلة السنوات الخمس الأولى من حياته فإنها سوف تصبح أهم مصدر من مصادر معرفته، بل ويصبح لها التأثير الأكبر على قيمه وعقيدته، وإذا كانت نتائج الدراسة الميدانية التى أجريت فى دول الخليج أوضحت "أن المعتقدات الدينية للمربيات الأجنبيات يمكن ترتيبها على الوجه التالى : المسيحية، والبوذية، والهندوسية، وأخيرًا الإسلامية، مما يترتب عليه آثار سلبية للجانب الدينى من التنشئة الاجتماعية للأطفال" (خليفة، 1405هـ ، ص63). كما أشارت نتائج الدراسات الميدانية القطرية إلى "أن المجتمعات التى ينتمى إليها 85،6 % من المربيات تحبذ ممارسة الحب والعلاقات العاطفية والجنس قبل الزواج" (عبد الفتاح،1994، ص 84)، وإنه لا يمكن بحال من الأحوال ينتظر من هذه المربية أن تنشئ طفلاً متمسكًا بأداء الشعائر الدينية أو ملتزمًا بالقيم الإسلامية.

ثانيًا : دور الحضانة ورياض الأطفال

لم تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التى تتولى تربية الطفل العربى، فبعد أن خرجت المرأة للعمل أصبحت دور الحضانة ورياض الأطفال ضرورة اجتماعية، فضلاً عن كونها ضرورة تربوية، وتؤدى الحاضنة دورًا رئيسًا فى تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته، وخاصة وأن هذه الدور تتولى رعاية أطفال ما قبل المدرسة أى أن دور الحضانة هى تلك المؤسسة التربوية التى يلحق بها الأطفال فى الخمس سنوات الأولى من عمرهم، وقد تسمى مدارس الحضانة "أو بيوت الأطفال أو رياض الأطفال أو دور حضانة أو مركز حضانة" "فلقد أنشأت أولى هذه المؤسسات فى عام 1769م عندما أنشأ "جون فردريك "*Jon Friedrich*" وكان قسيسًا بروتستنتيًا أول حضانة للأطفال تقع بين الألزاس واللورين، وكان سبب افتتاح الدار هو أن حرب الثلاثين سنة فى أوربا قد تسببت فى زيادة فقر المنطقة لدرجة جعلت عددًا من المصلحين الاجتماعيين يحاولن مساعدة سكانها (حسن،1979، ص 171).

وفى عام 1840 افتتح فروبل "Frobel" أول مدرسة للأطفال، وأسماها روضة الأطفال ولم يحن عام 1848 إلا وقد افتتح فروبل ست عشرة روضة للأطفال فى أنحاء ألمانيا. أما سبب تسميته لمدارس الأطفال "برياض الأطفال" فإن ذلك يرجع إلى اعتبار مدرسة الطفولة هذه كروضة ينمو فيها الأطفال كما تنمو النباتات فى البساتين (حسن،1979، ص 185).

أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال

إن دور الحضانة تهدف إلى تنشئة الطفل ورعايته، وهى مؤسسة من المؤسسات التى أقامها المجتمع، لرعاية أطفاله "وتعمل رياض الأطفال على توجيه الأطفال وإكسابهم العادات السلوكية التى تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذى ينتمون إليه وتنمية ميول الأطفال واكتشاف قدراتهم والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع" (قناوى،1983، ص 61).

وتسعى رياض الأطفال إلى تحقيق بعض الأهداف الذهنية واللغوية والانفعالية والحس حركية، ولهذا "ترتكز فلسفة رياض الأطفال على إتاحة الفرصة أن ينمى قدراته الذاتية وسلوكه الاجتماعى بواسطة بعض الأنشطة والفعاليات من خلال توجيه تربوى ينم عن دراسة وتأهيل عملى جيد" (الخضير، 1986، ص 31)، وقد تناول علماء النفس والتربية تحديد الأهداف والفعاليات التى يجب أن تعمل فى ضوئها وتقوم بها، حددت "عواطف إبراهيم" بعض أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال فيما يلى : (محمد، 1993، ص 121، 122).

* تركيز اهتمامها على نشاط الطفل و الحس حركى كمنطلق لكل تعلم، إذ يتبين عن هذا النشاط تكوين الطفل مدركات وصور عقلية عن الأشياء التى يتعامل معها فى بيئته.

* تنمى الطفل اجتماعيًا من خلال إعدادها لنشاط جماعى مترابط ينظم على شكل وحدات تعليمية تقوم على اهتمامات الأطفال.

* تنمية فردية الطفل من خلال تطبيقها الأسس السيكولوجية للتعليم.

* تنمية تفكير الطفل الابتكارى.

ويحدد كل قطر عربى أهدافًا لرياض الأطفال، وإن كانت هذه الأهداف تتشابه إلى درجة كبيرة بين أقطار الوطن العربى، ففى مصر حددت وزارة التربية والتعليم أهداف رياض الأطفال بالقرار الوزارى رقم (154) لسنة 1988 على الوجه التالى : تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية :

- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل فى المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية فى القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.

- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحى الاجتماعية.

- التنشئة الاجتماعية السليمة فى ظل المجتمع ومبادئه.

- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة لهذه المرحلة من العمر، لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.

- الانتقال التدريجى من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على نظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء، وممارسة أنشطة التعلم التى تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه فى شتى المجالات.

تهيئة الطفل للتعليم النظامى بمرحلة التعليم الأساسى (الناشف، 1989، ص 69، 70).

كذلك فإن رياض الأطفال فى منطقة الخليج العربى تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

- الخروج بالطفل من بيت الأسرة إلى محيط أكبر اتصالاً بالأفراد وذلك لإتاحة الفرصة له للتعرف على أطفال الحى الذى يعيش فيه، ومن ثم تطوير حلقة معارفه وتكوين الصداقات التى تخلق لديه الشعور بضروريته الاجتماعية والتعامل مع الآخرين.

- توسيع مدارك الطفل الخليجى فى بعض الجوانب التى قد لا تتاح له معرفتها فى البيت.

ـ تعمل الروضة على صهر الطفل فى بوتقة اجتماعية مع الأطفال الآخرين.

ـ أن يتعلم الانضباط لأنه أمر أساسى لطفل الخليج؛ مما يخلق منه مواطنًا ملتزمًا بواجباته ومؤديًا لها على أحسن وجه ممكن.

ـ غرس الأخلاق الحميدة وتقليد المبادئ الإسلامية الأساسية. (الخضير،1986، ص 48)، ولكن هل استطاعت دور الحضانة ورياض الأطفال فى الوطن العربى تحقيق أهدافها وتربية طفل ما قبل المدرسة؟.

واقع دور الحضانة ورياض الأطفال فى الوطن العربى

إن الإجابة عن السؤال السابق تستلزم عرض الجوانب المختلفة لرياض الأطفال من ناحية مدى كفايتها، وقدرتها على الاستيعاب لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وصلاحية المبانى، وتوعية المعلمات.

أ ـ كفايتها

إن عدد دور الرياض فى الوطن العربى لابد وأن يتناسب مع عدد الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة، كما أن توزيعها يجب أن يكون عادلاً، أى لا تحرم منطقة فى مقابل أن تتوافر دور الرياض فى منطقة أخرى، مثل أن تتركز دور الحضانة والرياض فى المدن، فى الوقت الذى لا توجد أى دور حضانة فى الريف.

وليس هناك إحصاء وثيق وشامل وحديث لرياض الأطفال فى الأقطار العربية إلا أنه من خلال إحدى الدراسات تبين "أن عدد الرياض المتوفرة فى (11) قطرًا عربيًا يبلغ (3743) روضة، وذلك بمعدل (340) روضة فى القطر الواحد أما عدد الأطفال الذين يؤمون هذه الرياض المتوافرة فى (11) قطرًا فإن عددهم يبلغ 44975 طفلاً (الششتاوى، 1989، ص68).

فى دراسة أجراها المجلس العربى للطفولة والتنمية عام 1989 فى (18) دولة عربية توصلت إلى النتائج التالية : أن عدد رياض الأطفال المتواجدة فى عدد (18) دولة عربية بلغ 4848 أى بما يعادل (33 ,269) روضة فى القطر الواحد. ويلاحظ أن عدد (6) أقطار يتراوح عدد الروضات فيها من (50) فأقل، وعدد واحد قطر يتراوح عدد الروضات فيه أكثر من (50) وأقل من (100)، وعدد (2) قطر أكثر من (100) وأقل من (200)، وعدد واحد قطر أكثر من (300) وأقل من (400)، وعدد (2) قطر أكثر من (400) أقل (500) وعدد واحد قطر أكثر من (500) وأقل من (600)، وعدد قطر واحد أكثر من (600) وأقل من

(700)، وعدد (2) قطر أكثر من (800) وأقل من (1000)، وعدد (2) قطر لا توجد بها رياض أطفال، وتدل هذه النتائج على عدم توازن عدد الروضات بالنسبة للأطفال، كما تدل على ضعف انتشار فكرة الرياض فى بعض الدول العربية بالرغم من الحاجة الشديدة إلى وجودها (4 - 5 : 9) وهذا يعنى أن عدد دور الحضانة فى الوطن العربى لا تكفى أطفال سن ما قبل المدرسة، ولا تستوعبهم.

ب ـ المبانى

إن هناك شروطًا ينبغى توافرها فى روضة الأطفال، حيث تسمح الطفل بممارسة الأنشطة التى تكفل تحقيق متطلبات نموه، كما أنه يجب أن تكون هذه المبانى ذات مواصفات خاصة كالبعد عن مناطق الخطر والإزعاج، وتراعى فيها القواعد الصحية.

ومن الشروط أن تكون قريبة من مسكن الأطفال، بألا يبعد الدار عن مسكن الطفل أكثر من 300 مترًا، وأن تكون الروضة فى منطقة صحية تتميز بالهواء النقى والشمس الساطعة، وأن يكون المظهر العام للروضة بهيًا وجذابًا، وأن يحيط بها سور ذو ارتفاع متوسط لحماية الأطفال دون أن يحجب الرؤية للبيئة المحيطة، أن تؤثث غرف النشاط من مناطق متعددة كل منها مجهز لأدوات وخامات تختص بمجال معين من التعليم، تتيح القاعة ركنًا هادئًا يتسنى للأطفال الراحة والاسترخاء، أن تشمل الروضة على ساحة للعب (عبدالفتاح، 1994، ص : ص 10 : 14).

ولكن معظم الدراسات التى أجريت فى هذا المجال فى كثير من الأقطار العربية أثبتت أن معظم مبانى رياض الأطفال غير مطابقة للمواصفات الخاصة بها. "وأن البنايات المعدة خصيصًا لاحتضان رياض الأطفال لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من البنايات المتوافرة فى الأقطار العربية، والتى أقل ما يقال فيها لا تعدو أن تكون مساكن عادية يدخل عليها أحيانًا بعض التحويرات، ولا تستجيب فى كل الحالات إلى متطلبات نمو الطفل وحاجاته المختلفة الصحية منها والتربوية والترفيهية " (الششتاوى، 1989 ، ص 73).

جـ ـ معلمات رياض الأطفال

إن المعلمة هى حجر الزاوية فى روضة الأطفال، فإذا تم تجهيز أفضل المبانى وبأفضل الأدوات والأجهزة، وتم إعداد أفضل المناهج، ولا توجد المعلمة التربوية القادرة على استغلال هذه الإمكانات وتدريس هذه المناهج سوف تعجز هذه الدور عن أداء مهمتها وهذا يتوقف على إعداد المعلمة، فالمعلمة فى رياض الأطفال ينبغى إعدادها الإعداد الأمثل "لأن العمل مع الأطفال

فى دور الحضانة عمل فنى ويلقى مسئولية عظيمة على المعلمة من ناحية نمو الطفل نموًا شاملاً صحيًا وعقليًا واجتماعيًا، فشخصية الطفل كل متكامل، ومهمة المعلمة العناية بهذا كله وتنميته، وبذلك فإن وظيفتها ذات أبعاد متعددة" (دياب، 1986، ص 106).

أما بالنسبة لواقع معلمات رياض الأطفال فى الوطن العربى وتأهيلهم، فإن معظمهن غير تربويات أو مؤهلات للعمل برياض الأطفال، رغم أن بعض الأقطار العربية لجأت إلى إنشاء معاهد وكليات متخصصة فى إعداد معلمات رياض الأطفال، لكنها حتى الآن غير كافية لتخريج العدد المناسب لاحتياجات الطفولة العربية.

إن المعلمات اللائى يعملن فى دور الحضانة ورياض الأطفال فى الوطن العربى تشير الدراسات إلى ضعف مستوياتهن التعليمية، ففى دراسة قام بها المجلس العربى للطفولة والتنمية فى 18 قطرًا عربيًا وتتوافر بيانات لها فى 12 قطرًا كانت نسب المعلمات الحاصلات على مؤهلات عليا 26,83 % أما المؤهلات المتوسطة فكانت نسبتها 41,22 %، أما المؤهلات أقل من المتوسطة 31,16 % وبذلك يكون ترتيب المؤهلات لمعلمات دور الحضانة ورياض الأطفال تحتل الحاصلات على مؤهلات متوسطة المركز الأول، وغالبًا ما يكن غير تربويات، وتليها نسبة الحاصلات على مؤهلات أقل من متوسطة، ثم تأتى نسبة الحاصلات على مؤهلات عليا فى الترتيب الثالث بما يدل على عدم العناية بإعداد معلمات رياض الأطفال فى الوطن العربى.

ويتضح من العرض السابق أن هناك قصورًا شديدًا فى الجوانب التى تناولتها الدراسة بالنسبة لرياض الأطفال، وأشارت دراسات أخرى إلى قصور فى التشريعات الخاصة برياض الأطفال، ومناهجها، والإدارة والتمويل، وكل ما انتهت إليه الدراسة الحالية والدراسات السابقة يدل على عدم كفاءة وفاعلية دور الحضانة ورياض الأطفال كمؤسسة من مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى الوطن العربى فى القيام بدورها فى إعداد وتربية الطفل العربى.

ثالثًا : وسائل إعلام الطفل

لا يمكن بأى حال من الأحوال تجاهل أثر وسائل الإعلام على سلوكيات وقيم أفراد المجتمع، وتشكيل شخصياتهم، ولقد زادت أهميتها فى العصر الحديث بعد ما بلغته من التطور، أما بالنسبة لعلاقة الطفل بهذه الوسائل فإن وسائل الإعلام مقروءة أو مسموعة أو مرئية تعمل على جذب انتباه الطفل، وإثارة اهتمامه باستخدام ما يتاح لها من تقنيات حديثة، ويزيد من تأثير الوسائل الإعلامية بتربية الأطفال ما تقدمه هذه الوسائل من مواد درامية يكون لها تأثيرها المباشر والفعال فى تشكيل سلوك الأطفال وقيمهم، أى أن هذه الوسائل تؤدى دورًا هامًا فى حياة الطفل، ويؤكد "دورز" على هذه الأهمية حيث يرى أن وسائل الإعلام فعالة جدًا ولها تأثيرها

على الأطفال حتى وإن لم يكن لهم معرفة سابقة بالقضايا التى تثيرها هذه الوسائل، وكل وسائل إعلام الطفل من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز ومسرح وسينما لها دورها فى تربية وإعداد الطفل العربى، ولكن ما واقع هذه الوسائل فى الوطن العربى؟

واقع وسائل إعلام الطفل العربى

"إن واقع وسائل اتصال الأطفال العربية سئ للغاية، وهو يهدد بتشويه مدمر للبناء الثقافى لأطفالنا، وباستثناء بعض الطفرات النوعية التى حدثت فى بعض وسائل الاتصال، فإن أداء هذه الوسائل يعانى من التخلف والتقصير والتخبط المثير الذى لا يليق بأمة لها ثقافتها الذاتية المتميزة" (زكي،1990، ص 136). ولإيضاح هذا الواقع فإنه بالنسبة لكتب الأطفال كان نصيب الطفل العربى ضئيلاً للغاية، ففى عام الطفل 1979 بلغ نصيب الطفل فى الاتحاد السوفيتى 7,4 كتب، وفى الولايات المتحدة الأمريكية 9,3 كتب، وفى إنجلترا 6,2 كتب فى حين أن نصيب الطفل العربى لا يكاد يصل إلى "نصف كلمة". أما بالنسبة للإذاعة اتضح قلة الوقت المخصص لبرامج الأطفال : ففى مصر مثلاً 1 % من إجمال الإرسال الإذاعى، وفى قطر 9,%، وسبب قلة البرامج الموجهة للأطفال أن ميزانية برامج الأطفال غير كافية، مع عدم الاهتمام بتدريب العاملين فى برامج الأطفال. أما برامج التلفاز الموجهة للأطفال فإنها فى بعض الدول لا تزيد عن برنامج واحد أو اثنين أسبوعيًا، فى حين أنها فى بعض الدول تصل إلى أكثر من (16) برنامجًا أسبوعيًا، وتعانى برامج الأطفال التلفازية من عدم كفاية الميزانيات المخصصة لهذه البرامج وعدم توفر الكتّاب والمخرجين الأكفاء، وعدم توفر الاستوديوهات الكافية والمجهزة، وندرة برامج التدريب اللازمة لرفع مستوى الأداء بين العاملين فى برامج الأطفال، ضعف الإنتاج المحلى، أما مسرح الأطفال فإن عدد المسارح قليل للغاية ولا تعمل هذه المسارح إلا فى فترات معينة من العام، وتتركز عادة فى العاصمة. أما سينما الأطفال فلا يوجد سوى (4) دول عربية فقط هى التى تنتج أفلامًا للأطفال (خضير والميلادى، 1989، ص : ص 50 : 54).

إن واقع إعلام الطفل العربى ليس على المستوى الذى يمكنه من القيام بدوره فى تربية وإعداد الطفل العربى، وتثقيفه، وإن خطورة التقصير فى وسائل الإعلام العربية تجاه الطفل العربى تكمن فى أنها تفتح الباب أمام وسائل الإعلام والثقافة الغربية التى تغزو مجال إعلام الطفل العربى، مما يكون له أسوأ الأثر فى تشكيل شخصية الأطفال العرب وقيمهم وعقيدتهم.

إذا كان ذلك واقع المؤسسات التربوية المنوط بها تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة، فإن ذلك سوف ينعكس بصورة أو بأخرى على كفاءتها فى تأدية وظائفها تجاه الطفل العربى، وهذا ما سوف تكشف عنه الدراسة الميدانية.

الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على مدى قدرة مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة على تأدية بعض وظائفها.

أداة الدراسة

استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، ووضع الباحث الاستبيان فى صورة أولية، ثم عرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة كليات التربية، وتم تعديل الاستبيان فى صورته النهائية بناءً على آراء المحكمين.

- يحتوى الاستبيان عشر وظائف لكل مؤسسة من المؤسسات الثلاث لتربية طفل مرحلة ما قبل المدرسة.
- اشتق الباحث عبارات الاستبيان من وظائف كل مؤسسة، والتى اتفقت معظم الدراسات أو القرارات المنظمة لهذه المؤسسات عليها.
- اقتصرت الاختيارات لبدائل الإجابة على ثلاثة بدائل (كبيرة ـ متوسطة ـ صغيرة).
- استبعد الباحث بدائل مثل (لا أدرى) لأن العينة التى سوف يطبق عليها الاستبيان من العاملين فى مجال الطفولة، أى لابد أن تتوافر لديهم الخبرة والثقافة التربوية التى تؤهلهم إلى المعرفة بكل ما يتصل بمؤسسات تربية الطفل.

ثبات الاستبيان :

للتأكد من ثبات الاستبيان قام الباحث باستخدام طريقة إعادة التطبيق، فقام بتطبيق (25) استمارة استبيان، ثم أعاد تطبيقها بعد مضى شهر، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثانى باستخدام حساب معامل الارتباط

ن مج س ص ـ مج س مج ص

ر = ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

[ن مج س^2 - (مج س)^2] [2مج ص^2 - (مج ص)^2] (ماكنتوش،1986،ص 105)

حيث ن = عدد أفراد العينة، س = درجات التطبيق الأول، ص = درجات التطبيق الثانى، وقد وجد معامل الثبات الناتج باستخدام المعادلة = 85, وهو معامل ثبات عالٍ.

صدق الاستبيان

اعتمد الباحث فى التأكد من صدق الاستبيان على :

أ ـ الصدق الظاهرى للمحكمين.

ب ـ الصدق الذاتى باستخدام القانون : ر= 11 (10 -683)، كان معامل الصدق = (,92).

تطبيق الاستبيان

بعد أن تأكد الباحث من صدق وثبات الاستبيان قام بتطبيقه على عينة الدراسة فى الجمهورية اليمنية خلال شهر يوليو 1997، وعلى أفراد العينة فى جمهورية مصر العربية فى أغسطس وسبتمبر 1997، وقام الباحث بتطبيق الاستبيان بنفسه.

عينة الدراسة

تم تطبيق الاستبيان على عينة من مشرفات دور الحضانة ورياض الأطفال والعاملين بمراكز الطفولة المتخصصة فى الجمهورية اليمنية وجمهورية مصر العربية.

أ ـ العينة اليمنية : بلغ عددها 100 من مشرفات دور الحضانة ورياض الأطفال ومسئولى رياض الأطفال بمكتب التربية بمحافظة تعز.

ب ـ العينة المصرية : بلغ عددها 210 من مشرفات دور الحضانة ورياض الأطفال وأمناء مكتبات الأطفال وإخصائى الطفولة بمراكز الطفولة المتخصصة.

المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث أسلوب فترة الثقة للوسط الحسابى، وهى تنحسر بين العلامتين (± 1 ,96 بمساحة قدرها 95 % بعلامات معيارية.

ص س + 1 ,96 ع س، س - 1 ,96 ع س، حيث س متوسط نسبة الاستجابة، ع س الخطأ المعيارى وتعبر عنها المعادلة :

+1 ,96 ≤— ≤- 1 ,96 (عودة والخليلى، 1988، ص186).

ولتنفيذ هذا الأسلوب لعينة البحث اتبع الباحث الخطوات التالية :

1 ـ تم جمع تكرار الإجابة لكل بديل من بدائل الإجابة.

2 ـ تم إعطاء الموازين الرقمية لبدائل الإجابة على النحو التالى (كبيرة = 3، متوسطة = 2، صغيرة = 1).

3 ـ تم ضرب تكرارات كل عبارة فى الميزان الرقمى لبدائل الإجابة ثم جمع النواتج للحصول على درجة كل عبارة.

4 ـ للحصول على متوسط نسبة الاستجابة لكل عبارة قسمت درجة كل عبارة على (ن × 3) حيث (ن عدد أفراد العينة).

5 ـ تم حساب حدود الثقة حول المتوسط الحسابى كما يلى :

أ ـ بالنسبة للعينة الكلية

س + 1,96 . ع س ، س – 1,96 ع س، حيث س متوسط نسبة الاستجابة = (3 - 1) ÷ 3 = 2 ÷ 3 = 67,

ع س = الخطأ المعيارى = أ × ب ÷ ن

أ = متوسط نسبة الاستجابة = 67,

ب = 1 - 67, = 33,

ن = عدد أفراد العينة = 310

وبذلك تكون ع س = 67, × 33, ÷ 310 = 0 27,

\ س = 67, ، ع = 027, وعلى هذا فإن حدود الثقة فى العينة الكلية هى :

س + 1,96 ، ع س = 67, + 1,96 × 027, = 67, + 053, = 72,

س - 1,96 ، ع س =67, - 1,96 × 027, = 67, - 053, = 62,

من ثم فإن العبارات التى تحصل على متوسط نسبة استجابة 72, فأكثر تعبر الإجابة عنها أنها كبيرة.

أما العبارات التى تحصل على متوسط نسبة استجابة 62, فأقل تعبر الاستجابة عنها بأنها صغيرة.

أما العبارات التى ينحسر متوسط نسبة استجابة عنها بين أكبر من 62, ، وأقل من 72, تعبر الاستجابة عنها بأنها متوسطة.

ب ـ بالنسبة للعينة اليمنية

س + 1,96 ع س، س ـ 1,96 ع س حيث س متوسط نسبة الاستجابة = (3 – 1) ÷ 3 = 2÷ 3 = 67,

ع س = الخطأ المعيارى = أ × ب ÷ ن

أ = متوسط نسبة الاستجابة = 67,

ب = 1 – 67, = 33,

ن = عدد أفراد العينة = 100 وبذلك تكون ع س= 67, × 0.33 33 ÷100= 047,

\ س= 67, ،ع = 047, وعلى هذا فإن حدود الثقة فى العينة اليمنية هى :

س + 1,96 ،1ع س = 67, + 1,96 × 047, = 67, + 092, = 76,
س _ 1,96 ،1ع س = 67, - 1,96 × 047, = 67, - 092, = 58,
ومن ثم فإن العبارات التى تحصل على متوسط نسبة استجابة 76, فأكثر تعبر عنها الإجابة بأنها كبيرة.
أما العبارات التى تحصل على متوسط نسبة استجابة 058, فأقل تعبر عنها الإجابة بأنها صغيرة.
أما العبارات التى ينحصر متوسط نسبة الاستجابة عنها بين أكبر من 58, وأقل من 76, تعبر عنها الإجابة بأنها متوسطة.

جـ - بالنسبة للعينة المصرية

س + 1,96 ع س، س – 1,96 ع س حيث س متوسط نسبة الاستجابة = (3 – 1) ÷ 3 = 2 ÷3 = 67,
ع س = الخطأ المعيارى = أ × ب ÷ ن
أ = متوسط نسبة الاستجابة = 67,
ب = 1 – 67, = 33,
ن = عدد أفراد العينة = 210 وبذلك تكون ع س= 67, × 33,÷210= 032,
\ س= 67, ، ع = 032, وعلى هذا فإن حدود الثقة فى العينة المصرية هى :
س + 1,96 ،1ع س = 67, + 1,96 × 032, = 67, + 063, = 73,
س + 1,96 ،1ع س = 67, - 1,96 × 032, = 67, - 063, = 61,
ومن ثم فإن العبارات التى تحصل على متوسط نسبة استجابة 73, فأكثر تعبر عنها الإجابة بأنها كبيرة.
أما العبارات التى تحصل على متوسط نسبة استجابة 61, فأقل تعبر عنها الإجابة بأنها صغيرة.
وأما العبارات التى ينحصر متوسط نسبة الاستجابة عنها بين أكبر من 61, وأقل من 73, تعبر عنها الإجابة بأنها متوسطة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

جدول رقم (1) متوسط نسبة الاستجابة لأفراد العينة الكلية

المؤسسة وبعض وظائفها.	كبيرة		متوسطة		صغيرة		مجموع الدرجات	متوسط نسبة الاستجابة
	تكرر	الدرجة ت×3	تكرر	الدرجة ت×2	تكرر	الدرجة ت×1		
أولاً : الأسرة								
1 ـ توفير الأمن والطمأنينة للطفل.	103	309	154	308	53	53	670	,72
2 ـ تغرس في الطفل القيم التربوية.	92	276	121	242	97	97	615	,66
3 ـ توفر للطفل الغذاء المناسب.	63	189	110	220	137	137	546	,59
4 ـ لا تفرق في معاملة الأطفال بين الذكور والإناث.	131	393	106	212	73	73	678	,73
5 ـ تهتم بصحة الطفل ووقايته من الأمراض.	99	297	163	326	48	48	671	,72
6 ـ تنشئ الطفل على الخلق القويم.	127	381	111	222	72	72	675	,73
7 ـ تشجع الطفل على التعامل مع الآخرين.	46	138	187	374	77	77	589	,63
8 ـ تنشئ الطفل على الثقافة العربية.	98	294	100	200	112	112	606	,65
9 ـ تدرب الطفل على القيام بالواجبات الدينية.	142	426	128	256	40	40	722	,78
10 ـ تهتم بصحة الطفل النفسية.	46	138	109	218	155	155	511	,55
ثانيًا : دور الحضانة ورياض الأطفال								
1 ـ تنمي قدرة الطفل على الابتكار والإبداع.	44	132	108	216	158	158	506	,54
2 ـ تنمي لدى الطفل القدرة اللغوية.	106	318	125	250	79	79	647	,70
3 ـ تدرب الطفل على الممارسة العملية.	76	228	134	268	100	100	596	,64
4 ـ تنمي لدى الطفل الشعور بالمسئولية.	47	141	140	280	123	123	544	,58
5 ـ تنمي مهارات الطفل الحركية.	108	324	143	286	59	59	669	,72
6 ـ تنمي تفكير الطفل.	78	234	129	258	103	103	595	,64
7 ـ تنمي لدى الطفل القيم الدينية.	58	174	122	244	130	130	548	,59
8 ـ تربط الطفل بالبيئة المحيطة به.	61	183	150	300	99	99	582	,63
9 ـ تنمي لدى الطفل روح التعاون.	89	267	151	302	70	70	639	,69
10 ـ تنمي ثقة الطفل بنفسه.	33	99	98	196	179	179	474	,51
ثالثًا : وسائل إعلام الطفل								
1 ـ تحمي الطفل من الغزو الثقافي.	8	24	90	180	212	212	416	,45
2 ـ تنمي ذكاء الطفل.	85	255	141	282	84	84	621	,47
3 ـ تغرس في الطفل حب الوطن.	85	255	132	264	93	93	612	,66
4 ـ ترسخ قيم المجتمع لدى الطفل.	54	162	137	274	119	119	555	,60
5 ـ تربط الطفل بتاريخ وطنه.	97	291	145	290	68	68	649	,70
6 ـ الترويح عن الطفل.	209	627	94	188	7	7	822	,88
7 ـ تزويد الطفل بالمعلومات.	102	306	151	302	57	57	665	,72
8 ـ تعلم الطفل السلوك الاجتماعي.	91	273	124	248	95	95	616	,66
9 ـ تزيد من ثروة الطفل اللغوية.	109	327	136	272	65	65	664	,71
10 ـ تشجيع الطفل على الإبداع والابتكار.	57	171	121	242	132	132	545	,59

يتضح من الجدول السابق الذى يعبر عن آراء أفراد العينة الكلية (اليمنية ـ المصرية) ـ حول فاعلية وقدرة المؤسسات على تحقيق وظائفها، ويستنتج منه ما يلى :

أولاً : بالنسبة للأسرة

1ـ الوظائف التى يرى أفراد العينة أن الأسرة تحققها بدرجة كبيرة هى :

أ ـ توفير الأمن والطمأنينة للطفل، ربما حصلت هذه الوظيفة على متوسط نسبة استجابة تعبر عن أن درجة تحقيق الأسرة العربية لها كبيرة، لما تتميز به الأسرة العربية من الحرص على أطفالها وحمايتهم، وقد تصل درجة الحماية لدى الأسرة العربية إلى أن تصبح الحماية سببًا فى إفساد تربية الطفل، كما أنه تلزم الإشارة إلى أن موضوع حماية الصغار موضوعًا غريزيًا لدى معظم الكائنات الحية، فالحيوانات تخوض معارك من أجل تحقيق الأمن لصغارها.

ب ـ عدم التفرقة فى المعاملة بين الأطفال من الذكور والإناث؛ لأن بعض مناطق فى البلدان العربية قد عُدِّلت نظرتها للأنثى، وجعلت الاهتمام بها يتساوى مع الاهتمام بالذكر، إلا أنه مازالت هناك بعض المناطق التى تفرق بين الذكور والإناث، وخاصة فى المجتمعات الريفية والبدوية.

جـ ـ الاهتمام بصحة الطفل ووقايته من الأمراض. فكل أسرة تحاول قدر استطاعتها حماية أطفالها من الأمراض، وإن كانت النظرة إلى درجة الوقاية والاهتمام بالصحة تختلف من قطر عربى إلى آخر، بل ومن أسرة إلى أخرى، فالمستوى الثقافى والاقتصادى يؤثر فى ذلك.

د ـ تنشئة الطفل على الخلق القويم من الوظائف التى حصلت على أن درجة تحققها كبيرة؛ لأن كل أسرة تسعى إلى أن يتمتع أطفالها بخلق قويم، ولكن ما مدى تفهم الأسرة لأساليب التربية الخلقية؟، فى الغالب تتركز التربية الخلقية فى مجموعة من الأوامر والنواهى التى لا يمكن بأية حال أن تشكل لدى الطفل بصيرة خلقية.

هـ ـ تدريب الطفل على القيام بالواجبات الدينية، من الشائع فى الأسرة العربية اصطحاب أطفالها إلى دور العبادة، الأمر الذى يؤدى إلى اكتساب الأطفال معرفة بشكل أداء العبادات، أى معرفة حركات أداء الشعائر الدينية ولكن ذلك لا يمثل تدريبًا على أداء الواجبات الدينية، لأن أداء الشعائر الدينية يتطلب أول الأمر المعرفة بفلسفة هذه الشعائر، مما يولد اقتناعه بها، وبالتالى اعتناقها.

2 ـ أما الوظائف التى يرى أفراد العينة أن قدرة الأسرة على تحقيقها قدرة متوسطة هى :

أ ـ غرس القيم التربوية فى نفوس الأطفال، وتعود محدودية قدرات الأسرة على غرس القيم التربوية فى نفوس الأطفال جهل الأسرة العربية بالثقافة التربوية وماهية القيم التربوية وضرورتها.

ب ـ تشجيع الطفل على التعامل مع الآخرين؛ يدخل ضمن اعتقاد الأسرة فى حماية الطفل عدم تعامله مع الآخرين؛ ولهذا فهى لا تشجع الطفل على التعامل معهم، مما يؤدى إلى صبغ

ب ـ تشجيع الطفل على التعامل مع الآخرين، يدخل ضمن اعتقاد الأسرة فى حماية الطفل عدم تعامله مع الآخرين؛ ولهذا فهى لا تشجع الطفل على التعامل معهم، مما يؤدى إلى صبغ شخصية الطفل بالانطوائية، وفشله فى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين فى المستقبل، بل يمتد ذلك إلى فشله فى تكوين أسرة مستقبلاً.

جـ ـ تنشئة الطفل على الثقافة العربية، وتراخى الأسرة العربية فى ذلك يعود إلى ما يغمر الحياة العربية من ثقافات أجنبية أصبح لها السيادة على الحياة العربية فى إطار حملات العولمة والهيمنة الغربية التى تسعى إلى محو الهوية العربية، حتى أصبح فى أوساط العلميين والمثقفين عدم الإلمام باللغة العربية ليس عيبًا، إنما العيب كل العيب عدم الإلمام بلغة أجنبية.

3 ـ أما الوظائف التى تعجز الأسرة العربية عن تأديتها فى رأى أفراد العينة، والتى جاء متوسط الإجابة عنها بأن قدرة تحقيق الأسرة لها صغيرة هى :

أ ـ توفير الغذاء المناسب للطفل، نظرًا للظروف الاقتصادية التى تمر بها بعض الأقطار العربية وانخفاض مستوى دخل الأسرة فإن من الصعوبة إمكانية توفير الغذاء المناسب للطفل، وحتى فى الأقطار العربية التى لا تواجه مشكلات اقتصادية فإن الأسرة تعجز عن توفير الغذاء المناسب للطفل. بسبب نقص المعرفة بأساليب تربية الطفل الصحية والغذائية.

ب ـ الاهتمام بصحة الطفل النفسية، يعود عجز الأسرة عن تلبية الحاجات النفسية للطفل إلى انخفاض مستوى الثقافة التربوية للأسرة العربية، فمازالت الأسرة العربية تلجأ إلى إخافة الطفل بالظلام، والعسكرى، والغول، وما شابه ذلك، وإهمال مشاعر الطفل ورغباته، بل فى معظم الأحيان اعتباره كمًا مهملاً من الناحية النفسية.

الاستنتاجات

مما أسفرت عنه نتائج الاستبيان بالنسبة لدور الأسرة فى تحقيق وظائفها يتضح ما يلى :

1 ـ تعانى الأسرة العربية من قصور شديد فى الثقافة التربوية.

2 ـ تأثرت الأسرة العربية إلى حد كبير بالمؤثرات الأجنبية الوافدة مما أثر على ثقافتها العربية.

3 ـ تؤدى الأسرة العربية دورها تجاه الطفل بطريقة غريزية.

4 ـ تستخدم الأسرة العربية أساليب تربوية خاطئة فى تربية أطفالها، مما يكون له أثره السيئ على حياتهم المستقبلية، وهذه الأساليب هى المسئولة عما يصيبهم من أمراض نفسية.

5 ـ تعانى الأسرة العربية فى كثير من أقطار الوطن العربى من مشكلات اقتصادية تؤثر سلبًا على عنايتها بالأطفال.

ثانيًا : بالنسبة لدور الحضانة ورياض الأطفال

1 ـ الوظائف التى يرى أفراد العينة أن دور الحضانة ورياض الأطفال تستطيع تحقيقها بدرجة كبيرة هى :

لم تحظ سوى وظيفة واحدة بدور الحضانة ورياض الأطفال، وإمكانية تحقيقها بدرجة كبيرة، ألا وهى تنمية مهارات الطفل الحركية ولم تحصل إلا على أدنى متوسط استجابة فى الدرجة الكبيرة (72,.) ويعود رأى أفراد العينة إلى إمكانية تحقيقها بهذه الدرجة إلى أن الأطفال يمارسون اللعب والتنقل داخل دور الحضانة ورياض الأطفال، مما يؤثر على تنمية مهاراتهم الحركية.

2 ـ أما الوظائف التى يرى أفراد العينة إمكانية دور الحضانة ورياض الأطفال تحقيقها ولكن ليس على الوجه الأكمل، إنما بدرجة متوسطة هى :

أ ـ تنمية القدرة اللغوية لدى الطفل، رغم أهمية تنمية القاموس اللغوى للطفل فى هذه المرحلة العمرية تأتى إمكانية تحقيقه لدى دور الحضانة ورياض الأطفال متوسطة، والتحسن المحدود الذى يحدث فى قدرة الطفل اللغوية فى كثير من الأحيان يكون غير مخطط له، بل يحدث بطريقة تلقائية من اتصال الأطفال ببعضهم البعض.

ب ـ تدريب الأطفال على الممارسة العملية، ما أحوج المجتمع العربى فى هذه المرحلة من تاريخه إلى تدريب أطفاله على الممارسة العملية ليصبحوا قادرين على التعامل مع متطلبات المستقبل التى ترتكز جميعها على الممارسة العملية ومع ذلك لا تحظى هذه الوظيفة حسب رأى أفراد العينة إلا على درجة متوسطة من التحقق فى دور الحضانة ورياض الأطفال.

جـ ـ تنمية تفكير الطفل، تأتى درجة تحققها متوسطة، ويعود ذلك إلى أن المناهج فى رياض الأطفال لا تختلف عن مناهج التعليم فى الوطن العربى وما تعانيه من الابتعاد عن غرس مبادئ التفكير العلمى السليم فى عقول طلابهم.

د ـ ربط الطفل بالبيئة المحيطة به، أول ما ينبغى أن يكتسبه الطفل من معلومات ما يربطه بالبيئة المحيطة به من مؤسسات ومظاهر طبيعية؛ لأن طفل هذه المرحلة يشكل العالم المحيط به لغزًا محيرًا فى حياته، فتساعده رياض الأطفال على اكتشاف هذا العالم، ومع ذلك يأتى دور تحقيق دور الحضانة ورياض الأطفال لهذه المهمة بدرجة متوسطة.

هـ - تنمية روح التعاون لدى الطفل، يرى أيضًا أفراد العينة أن إمكانية تحقيقها متوسطة، علمًا بأن هذه الفترة العمومية تغرس فيها الاتجاهات والقيم والميول التى يصعب تعديلها فيما بعد؛ ومن ثم فإنه يجب أن يكون تحقيق هذه الوظيفة من أولويات مهام دور الحضانة ورياض الأطفال.

3 - أما الوظائف التى يرى أفراد العينة أن دور الحضانة ورياض الأطفال لا تعبر عن أدائها؛ ولذلك حصلت على متوسط استجابة أنها تتحقق بدرجة صغيرة هى :

أ - تنمية قدرة الطفل على الابتكار والإبداع، فى ظل الأوضاع السائدة فى دور الحضانة ورياض الأطفال من ضعف مستوى المعلمات وعدم إعدادهن الإعداد التربوى، وضعف الإمكانيات المادية، وما يشوب منهاجها من عيوب لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون قادرة على تنمية الابتكار والإبداع لدى الطفل.

ب - تنمية الشعور بالمسئولية لدى الطفل، تحتاج هذه المهمة إلى معلمات على مستوى عالٍ من الكفاءة والمهارة والإعداد التربوى، ولكن واقع رياض الأطفال ودور الحضانة يشير إلى غير ذلك تمامًا، ومن ثم يصبح من الصعوبة نجاح دور الحضانة ورياض الأطفال فى تنمية الشعور بالمسئولية لدى الطفل.

جـ - تنمية القيم الدينية للطفل، فى الغالب تعد دور الحضانة ورياض الأطفال فى الوطن العربى دار إيواء للطفل فى فترة تواجد الأم فى العمل، ومن هنا يكون الاهتمام بالتربية المتكاملة للطفل وجدانيًا وجسميًا وعقليًا على هامش اهتمامات تلك الدور والرياض، وأقصى ما تقوم به بعض هذه الدور والرياض فى الجانب الدينى أن تقوم بتحفيظ الأطفال بعض النصوص الدينية وهذا ليس بالأهمية بقدر ما لترسيخ القيم الدينية من أهمية فى هذه المرحلة.

د - تنمية ثقة الطفل بنفسه، تعتمد الأساليب التى يعامل بها الأطفال داخل دور الحضانة ورياض الأطفال على أن يكون الطفل فى موضع المتلقى السلبى؛ ومن ثم لا يمكن للطفل أن يشعر بذاته، بل هناك كثير من الأساليب الخاطئة التى يربى بها الطفل داخل هذه المؤسسات التى تنطوى فى مجملها على إهمال الطفل، ولا يمكن لمثل هذه الأساليب أن تنمى ثقة الطفل بنفسه.

الاستنتاجات

من النتائج السابقة المعبرة عن رأى أفراد العينة حول إمكانية دور الحضانة ورياض الأطفال فى القيام بوظائفها يتضح ما يلى :

1 - لا تستطيع دور الحضانة ورياض الأطفال القيام بدورها فى تربية الطفل العربى.

2 ـ إن دور الحضانة ورياض الأطفال فى ظل أوضاعها الحالية وإمكاناتها البشرية والمادية لا تمتلك القدرة على تنمية الجوانب اللغوية والعقلية والنفسية والوجدانية للطفل العربى.

3 ـ تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (محمود،1985) فى عدم وجود أى تحسن للطفل الملتحق بدور الحضانة ورياض الأطفال عن الطفل الذى لم يلتحق بها، وهذا ما أظهرت نتائج الدراسة الحالية من عدم قدرة رياض الأطفال على تأدية الكثير من وظائفها.

ثالثًا : بالنسبة لوسائل إعلام الطفل

1 ـ الوظائف التى يرى أفراد العينة أن وسائل إعلام الطفل تقوم بتحقيقها بدرجة كبيرة وهى :

أ ـ الترويح عن الطفل، تعتمد وسائل إعلام الطفل فى مجملها على تسلية الطفل والترويح عنه، وإن كان هذا الدور له أهمية فى تربية الطفل إلا أنه ليس الدور الوحيد ولكن يتأتى اهتمام وسائل الإعلام به على حساب المهام الأخرى.

ب ـ تزويد الطفل بالمعلومات، قد نجحت وسائل إعلام الطفل إلى حد ما ـ كما يرى أفراد العينة ـ فى تزويد الطفل بالمعلومات، وكافة ما يقدم فى تلفاز أو سينما أو مسرح أو كتب الأطفال المصورة، حتى وإن كان يهدف إلى التسلية فإنه لابد وأن يضيف للطفل معلومات كانت مجهولة بالنسبة له.

2 ـ أما الوظائف التى يرى أفراد العينة أن وسائل إعلام الطفل تحققها بدرجة متوسطة فهى :

أ ـ تنمية ذكاء الطفل، نظرًا لاعتماد وسائل إعلام الطفل على الجانب الترويحى والتسلية فإن اهتمامها بتنمية ذكاء الطفل يأتى فى مرتبة متأخرة، كما لا توجد خطة لإعلام الطفل العربى واضحة المعالم.

ب ـ غرس حب الوطن فى نفوس الأطفال، وترسيخ قيم المجتمع لدى الطفل، وربط الطفل بتاريخ وطنه، وتعليم الطفل السلوك الاجتماعى، هذه الوظائف الأربع جاءت آراء العينة معبرة عن أن وسائل الإعلام تحققها بدرجة متوسطة، الوظائف الأربع ترتبط بالوطن : قيمه، وتاريخه، وحبه، وسلوكه الاجتماعى، ولا يمكن لإعلام الطفل العربى أن يحققها بدرجة كبيرة، وذلك لاعتماد إعلام الطفل على ما ينتج خارج الوطن. وبملاحظة ما يبث فى التلفاز من مسلسلات أطفال وأفلام الكرتون يتضح أنها فى مجملها إنتاج "والت ديزنى"، والإنتاج المحلى فى غالبيته تعريب لأعمال غربية.

جـ ـ زيادة الثروة اللغوية للطفل، تعود محدودية قدرة إعلام الطفل العربى على تنمية ثروة الطفل اللغوية إلى قلة الإنتاج المحلى لإعلام الطفل، وعدم إلمام الكثير من القائمين على إعلام الطفل بالخصائص اللغوية للطفل فى مراحل الطفولة المختلفة.

3 ـ أما الوظائف التى يرى أفراد العينة أن وسائل إعلام الطفل العربى لا تستطيع تحقيقها إلا بدرجة صغيرة فهى :

أ ـ حماية الطفل من الغزو الثقافى، أكدت هذه النتيجة صدق إجابات أفراد العينة عن هذا الاستبيان؛ لأن الوسائل التى لا تتمكن إلا بدرجة متوسطة من ربط الطفل بقيم وتاريخ وحب وسلوك مجتمعه لا يمكن أن تحقق له الحماية من الغزو الثقافى، بل باعتماد هذه الوسائل على الإنتاج الغربى، فهى تفتح الطريق أمام الغزو الثقافى لعقل الطفل العربى لا حمايته منها.

ب ـ تشجيع الطفل على الإبداع والابتكار ؛ لاعتماد وسائل إعلام الطفل على التسلية، فهى لا تهتم بنتيجة ملكات الإبداع والابتكار لدى الطفل، بل تسعى لتحقيق الهدف الذى اعتبرته هدفًا رئيسًا، ألا وهو التسلية، علمًا بأنه يمكن استخدام التسلية فى توجيه الطفل نحو الابتكار والإبداع، ولكن لقصور الثقافة التربوية لدى القائمين على إعلام الطفل لا يستطيعون تحقيق ذلك .

الاستنتاجات

1 ـ إعلام الطفل العربى غير قادر على حماية الطفل من الغزو الثقافى وتأكيد هويته العربية.

2 ـ قدرة إعلام الطفل العربى على تلبية احتياجات الأطفال قاصرة.

3 ـ انفصال إعلام الطفل عن الواقع العربى والثقافة العربية الأصيلة.

4 ـ تتفق النتائج لهذه الدراسة مع نتائج دراسة (عبد العال،1985) فى عدم الاهتمام بالبيئة المحيطة وعدم الاهتمام بالتعريف بالوطن.

5 ـ تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (العامودى،1995) فى عدم تحقيق الأمن الثقافى للطفل العربى، بل وتسهم فى الغزو الثقافى لعقل الطفل العربى.

يتضح مما سبق أن مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة فى حاجة إلى توجيه لكى تصبح قادرة على إعداد الطفل العربى إعدادًا يتناسب مع طبيعة العصر ومتطلبات المستقبل، مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك عوامل مشتركة بين هذه المؤسسات فى كافة أقطار الوطن العربى، وإن الاختلافات التى تعود إلى طبيعة وظروف كل مجتمع قطرى طفيفة، ويمكن

التأكد من ذلك بالرجوع إلى ملحق (2، 3) بالنتائج التفصيلية لأفراد العينة اليمنية والمصرية ومراجعتها بجدول (1) الذى يجمع العينة الكلية، وهذه الفروق يمكن تداركها فى توجيه مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل قطر عربى، ومن هذا المنطلق سوف يقدم الباحث رؤية مستقبلية لمؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة.

رؤية مستقبلية لمؤسسات تربية الطفل العربى في مرحلة ما قبل المدرسة

إن التربية لا تقف عند حد تقييم الواقع، إنما تقوم بتقييمه من أجل رسم صورة المستقبل بشكل أفضل، فالتربية هى تربية من أجل المستقبل؛ ولذلك فإن الدور الاستشرافى للتربية هو أهم أدوارها، وفى هذه الدراسة تناول الباحث واقع مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة. بهدف التوصل إلى الصورة المأمولة التى ينبغى أن تكون عليها هذه المؤسسات من أجل تربية أفضل للطفل العربى، ومستقبل أفضل للأمة العربية.

أولاً : الصورة المأمولة للأسرة العربية

إن الأسرة هى ذلك المحيط الاجتماعى، الذى ينهل منه الطفل القيم والعادات والتقاليد، ويكتسب منه اللغة والعقيدة والسلوك، وهى أول جماعة يتفاعل معها الطفل، وتمثل بالنسبة له فى سنوات العمر الأولى كل عالمه، فإن صلحت صلح الطفل، وإن فسدت فسد، وينبغى الارتقاء بمستوى الأسرة الاقتصادى، والاجتماعى والثقافى، والعمل على إزالة المعوقات التى تعوق الأسرة عن قيامها بدورها فى تربية وإعداد أطفالها؛ ومن ثم تصبح بيئة صالحة لتربية أطفال أسوياء.

إن أولى الخطوات التى يجب اتخاذها من أجل تحقيق ذلك الاهتمام بالأم وثقافتها التربوية؛ لأن للأم دورها الفعال فى تربية الطفل وتنمية قدراته وهى التى تتحمل العبء الأكبر فى تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية فى فترة طفولته المبكرة، والاهتمام بالأم يأتى عن طريقين : الطريق الأول هو الاهتمام بثقافة الأم التربوية ويتحقق ذلك بأن تشتمل المناهج والمقررات الدراسية لتعليم الفتاة فى الوطن العربى على التربية الأسرية، وتبدأ هذه المقررات من مراحل التعليم الإلزامية وتمتد إلى الجامعة، مهما كان نوع التعليم الجامعى الذى تتلقاه الفتاة : طب، هندسة، تجارة، .. إلخ، بأن تتضمن هذه المقررات التنشئة الاجتماعية والصحة النفسية للأطفال وأدب الأطفال، وكتب الأطفال، وعلم نفس النمو، والاقتصاد المنزلى، وصحة الطفل. ويكون اجتياز هذه المقررات شرطًا أساسيًا للنجاح فى المراحل الدراسية المختلفة.

وهناك رافد آخر من الروافد التى يمكن أن تقدم من خلالها الثقافة التربوية للمرأة العربية، وهى وسائل الإعلام، بأن تكون هناك صحف ومجلات متخصصة فى تقديم الثقافة التربوية للمرأة بشكل دورى وجاد، على أن لا تتحول هذه الصحف والمجلات إلى تقديم أحدث "الموضات" وتسريحات الشعر الأوربية.

كما أن الإذاعة والتلفاز يمكن أن يؤديا دورًا مهمًا فى تقديم هذه الثقافة، خاصة وأن التلفاز قد دخل كل بيت فى القرية أو المدينة، وهذا يستلزم زيادة عدد ساعات برامج المرأة بحيث تكفى لتحقيق ما نصبو إليه من أهداف تثقيف المرأة تربويًا، وأن يقوم بإعداد وتقديم هذه البرامج مجموعة من المتخصصين المدربين تدريبًا عاليًا فى مجال التربية الأسرية.

إضافة إلى ذلك تقوم الهيئات والمؤسسات المعنية بالأمومة والطفولة فى الوطن العربى بإصدار كتب خاصة بالتربية الأسرية تقدم للمرأة العربية هذه الثقافة، على أن تكون أثمان هذه الكتب فى متناول كافة المستويات.

وإن هذا لا يتحقق إلا من خلال التنسيق بين كافة الأجهزة فى شتى الأقطار العربية، والاستعانة بالخبرات المتخصصة فى هذا المجال.

وإن هذا التصور المقترح لرفع مستوى الثقافة التربوية لدى المرأة العربية هو أول وأهم أركان خلق أسرة قادرة على تربية أطفالها تربية سوية. أما الطريق الثانى فى الاهتمام بالأم، هو الاهتمام بصحتها، المعروف صحيًا أنه لضمان صحة الطفل لابد وأن تكون الأم بصحة جيدة، وأن تكون خالية من الأمراض الوراثية، والتى يمكن أن تورثها لطفلها، وتتطلب العناية بصحة الأم أن يجند المجتمع مؤسساته الطبية لرعاية الأم فى مرحلة الحمل، وأن تقوم مكاتب أسرية خاصة بدراسة الحالة الصحية لراغبى الزواج من الجنسين، وعمل التحاليل الطبية اللازمة لإثبات خلوهما من الأمراض الوراثية.

من الأسباب التى تعوق الأسرة عن تأدية واجباتها تجاه أطفالها انخفاض المستوى الاقتصادى للأسرة، وعلى الأطفال العربية أن تتكاتف لحل المشكلات الاقتصادية التى تواجه بعض هذه الدول، وأن تدفع بحركة التنمية الاقتصادية فى الوطن العربى، وأن ينشأ صندوق للنقد العربى يسهم فى حل المشكلات الاقتصادية، وأن يفتح المجال أمام الأسر ذات الدخل المنخفض لتحسين أحوالهم، كما أن المجتمع يمكنه مساعدة هذه الأسر عن طريق توفير الرعاية الطبية والتعليمية وكافة الخدمات الاجتماعية لأطفالها بالمجان، على أن تكون خدمات حقيقية وبنفس المستوى الذى يقدم لغيرهم من الأسر القادرة بمقابل مادى.

تعد مشكلة استخدام المربيات الأجنبيات من المشاكل ذات الأثر السيئ فى تربية الطفل العربى داخل الأسرة العربية، وإن القضاء على هذه المشكلة يستلزم إصدار تشريعات تمنع جلب

المربيات الأجنبيات إلى البلاد العربية، وأن يكون البديل تحسين أوضاع دور الحضانة ورياض الأطفال للاستغناء عن هذه العمالة الأجنبية.

وقد يساعد ذلك فى بناء أسرة عربية ذات ثقافة تربوية ومستوى اقتصادى مرتفع، تصبح قادرة على تنشئة الأطفال التنشئة الاجتماعية السليمة واتباع الطرائق والأساليب التربوية، وأن أسرة بهذا المستوى الثقافى، لابد وأن يسودها الوفاق وتصبح قادرة على حل مشكلاتها، وإن كان المجتمع هو مجموع أسرات، والأسرة هى اللبنة فى بناء المجتمع، فإن على الأقطار العربية أن تبذل جهودها من أجل الارتقاء بالأسرة العربية، وهذا يعد استثمارًا يفوق عائده كافة استثمارات، وسوف تُجْنَى ثمار هذه الجهود فى أطفال الغد.

ثانياً : الصورة المأمولة لرياض الأطفال

حيث إن رياض الأطفال أصبحت ضرورة اجتماعية وتربوية، لا يمكن للمجتمع العربى تربية أطفاله وإعدادهم الإعداد الأمثل بدونها، فإنه ينبغى أن تصبح هذه الرياض قادرة على تأدية دورها فى تربية الطفل العربى، وهذا يستلزم اتخاذ خطوات إيجابية للارتقاء بمستوى رياض الأطفال فى الوطن العربى، كما يلى :

1 ـ أن تصبح هذه الرياض كافية لاستيعاب جميع أطفال العرب فى سن ما قبل المدرسة، وأن تكون موزعة فى شتى المناطق سواء المدن أو القرى حسب نسبة تواجد الأطفال، وهذا يستلزم بالضرورة إنشاء هيئة قومية لرياض الأطفال على مستوى الوطن العربى، وهيئة مماثلة فى كل قطر عربى، على أن تكون هذه الهيئات تنفيذية وليست استشارية، ولها كافة الصلاحيات فى إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال، وأن تتوافر لها مصادر التمويل اللازمة.

2 ـ العناية بالمبانى والتجهيزات، هناك مواصفات خاصة بمبانى وتجهيزات رياض الأطفال، وإن زيادة الكم ينبغى ألا تكون على حساب الكيف، ومن الشروط العامة أن يختار موضع الدار بعيدًا عن مصادر الخطر، والضوضاء، وأن يتلاءم تصميمها الهندسى مع احتياجات الأطفال، وأن يكون صحيًا بدخول الشمس والهواء، وأن تتوافر له حديقة وملاعب، وأن يجهز بأثاث يناسب الأطفال.

3 ـ الاهتمام بإعداد معلمة رياض الأطفال، إن الإعداد التربوى المناسب لمعلمة رياض الأطفال من أهم أركان فعالية الرياض، فإذا أعدت المعلمة الإعداد الجيد، نجحت دور الحضانة ورياض الأطفال فى مهمتها التربوية. ولتحقيق الآمال المنشودة فى زيادة عدد رياض الأطفال فى الوطن العربى بما يتطلب عددًا أكبر من المعلمات يمكن اتباع نظامين لإعداد معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال :

الأول : معاهد متوسطة (سنتان)

وتقبل هذه المعاهد الفتيات الحاصلات على مؤهلات متوسطة أو ثانوية عامة وتجرى اختبارات قبول للمتقدمات للكشف عن قدراتهن على الابتكار و الإبداع وحسن التصرف فى المواقف الاجتماعية، مدى ثقافتها وسعة اطلاعها، والتأكد من حسن مظهرها وهندامها.

- إجراء كشف طبى دقيق للتأكد من خلوها من الأمراض المعدية والعاهات والتشوهات.

- التأكد من خلوها من الأمراض النفسية والعصبية وعيوب النطق كالتهتهة واللثغاء.

وتكون الدراسة بهذه المعاهد لمدة عامين دراسيين وتقوم خطة الدراسة فيها على مجموعة مقررات تربية الطفل ومع الاهتمام باللغة العربية والتربية الدينية والتاريخ والدراسات القومية والوطنية، وأن تبتعد هذه المعاهد عن طرائق وأساليب ومناهج التعليم التقليدية، بل تركز اهتمامها على المهارات والإبداع والابتكار وكل الوسائل الحديثة لإحداث تعليم متميز.

الثاني : كلية التربية ورياض الأطفال (أربع سنوات)

النظام الثانى لإعداد معلمات رياض الأطفال يتم عن طريق كليات رياض الأطفال، وهى كليات خاصة بإعداد معلمة الرياض، وعن طريق كليات التربية بأن يلحق قسم بكلية تربية على مستوى الوطن العربى خاص بإعداد معلمة رياض الأطفال، ويتم القبول فى هذه الأقسام والكليات وفقا للائحة الجامعة التابعة لها، وكذلك بالنسبة للمقررات التى تدرس بها وعدد الساعات، ويمكن للأقطار العربية التى لم يسبق لها إنشاء كليات وأقسام رياض الأطفال الاستعانة بالأقطار الأخرى التى استقرت فيها أوضاع هذه الأقسام والكليات.

4 - العناية بمناهج رياض الأطفال، اختيار المناهج المناسبة لأطفال هذه المرحلة التى تحقق لهم متطلبات نموهم وحاجاتهم وتساعدهم على تنمية قدراتهم واستنفار طاقتهم وتشجعهم على الابتكار والإبداع. إذا اهتمت الأقطار العربية باتخاذ ما سبق عرضه سوف تصبح لديها دور رياض أطفال تستطيع أن تقوم بدورها الكامل فى تربية أطفال العرب فى مرحلة ما قبل المدرسة التربية المنشودة.

ثالثًا : الصورة المأمولة لإعلام الطفل

حيث إن الإعلام أصبح من المؤسسات التى لها قدرة ربما تفوق المؤسسات الأخرى فى التأثير على الأطفال، ومن أجل أن يصل بدوره فى تربية الأطفال العرب إلى المستوى الذى يحقق حمايتهم من محاولات الهيمنة الثقافية الأجنبية، وتنمية قدراتهم العقلية والاجتماعية والنفسية وتزويدهم بالعلوم والمعارف العصرية فإن ذلك يستلزم :

1 - التنسيق بين أجهزة ووسائل الإعلام المختلفة فى داخل القطر العربى الواحد وبين كل هذه الوسائل على مستوى الوطن العربى.

2 - العمل من خلال خطة عربية موحدة لإعلام الطفل العربى.

3 - إنشاء مجلس عربى لإعلام الطفل.

4 - إعداد كوادر علميه فى مجال إعلام الطفل (مسرح - سينما - تلفاز - إذاعة - صحافة) عن طريق معاهد عربية متخصصة

5 - تمويل مشروعات إعلام الطفل العربى، بحيث يصبح الوطن العربى قادرًا على إنتاج مواد إعلام الطفل.

6 - إنشاء دور نشر عربية خاصة بكتب الأطفال.

7 - الاعتماد على الكتاب العرب فى كافة وسائل إعلام الطفل، ومنع استيراد المواد الإعلامية الأجنبية.

8 - الاستعانة بالتراث العربى، فيما يقدم للأطفال العرب.

وبهذا يصبح إعلام الطفل العربى فعالاً فى مجال تربية وإعداد وتثقيف الطفل العربى. وسياج أمان يحميه من محاولات الهيمنة الثقافية والفكرية من القوى الأخرى

خلاصة النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

يعرض الباحث لبعض النتائج المستخلصة من تحليل واقع مؤسسات تربية الطفل العربى فى مرحلة ما قبل المدرسة، والمستخلصة من الدراسة الميدانية وهى :

1 - الأسرة العربية بوضعها الحالى أصبحت غير قادرة على تقديم تربية متكاملة لطفل مرحلة ما قبل المدرسة وذلك بسبب :

أ- ما تواجهه الأسرة من متغيرات اجتماعية أثرت على حجمها وشكلها وعلاقاتها.

ب - ما تعانيه الأسرة من ظروف اقتصادية.

جـ - قصور الثقافة التربوية لدى الأم.

د ـ استخدام المربيات الأجنبيات.

2 ـ دور الحضانة ورياض الأطفال، لا تستطيع القيام بدورها فى تربية الطفل العربى تربية تتلاءم مع طبيعة العصر ومتطلبات المستقبل، وذلك بسبب :

أ ـ نقص عدد دور الحضانة ورياض الأطفال فى الوطن العربى عن ما ينبغى أن تكون لاستيعاب الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة.

ب ـ النقص الشديد فى معلمات رياض الأطفال المتخصصات.

جـ ـ عدم ملاءمة المبانى الحالية لدور الحضانة ورياض الأطفال.

3 ـ وسائل إعلام الطفل العربى، لا تستطيع القيام بوظائفها لتربية طفل مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك بسبب :

أ ـ اعتماد وسائل إعلام الطفل العربى على المواد الإعلامية الأجنبية.

ب ـ قلة الإنتاج العربى فى مواد إعلام الطفل.

جـ ـ التركيز على الهدف الترويحى من بين أهداف إعلام الطفل، وإهمال الأهداف الأخرى.

د ـ عدم وجود خطة عامة لوسائل إعلام الطفل العربى على مستوى القطر أو الوطن لتتكامل هذه الوسائل فيما بينها.

ثانيًا : التوصيات

توصى الدراسة بما يلى :

1 ـ الاهتمام بالثقافة التربوية للأسرة عن طريق :

ـ إدخال مناهج التربية الأسرية فى مناهج التعليم العام والجامعى.

ـ زيادة مساحة البرامج التربوية فى وسائل الإعلام.

ـ عقد دورات تربوية تثقيفية للأمهات والآباء.

2 ـ مساعدة الأسرة على التخلص من مشكلاتها الاقتصادية.

3 ـ التوسع فى إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال لتصبح كافية لاستيعاب أطفال مرحلة ما قبل المدرسة.

4 ـ إنشاء معاهد وكليات لإعداد معلمة رياض الأطفال.

5 ـ وضع خطة عاملة لوسائل إعلام الطفل العربى.

6 ـ تشجيع الإنتاج العربى لمواد إعلام الطفل والاعتماد عليه.

7ـ الانتقاء عند اختيار مواد إعلام غربية، حتى لا تؤثر على هوية الأطفال العرب.

الملاحق

(1)

جامعة تعز

كلية التربية

قسم أصول التربية

استبيان

حول مستوى تحقيق مؤسسات تربية الطفل العربى

فى مرحلة ما قبل المدرسة لبعض وظائفها

إعداد

دكتور / أحمد مختار مكي

رئيس قسم أصول التربية

الأستاذ /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن مرحلة السنوات الخمس من حياة الطفل لها أهميتها التربوية وأثرها على الفرد فى حياته المستقبلية، والوطن العربى فى هذه المرحلة فى أشد الحاجة لإعداد جيل قادر على مواجهة المتغيرات العصرية، وتنشيط حركة التنمية، والحفاظ على مقومات الأمة العربية، وهذا لا يتأتى إلا إذا قامت مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة بواجباتها التربوية على الوجه الأكمل.

وتسعى الدراسة الحالية للتعرف على مدى كفاءة هذه المؤسسات، وتقويمها وتحديد فعاليتها، وتصحيح مسارها التربوى.

والباحث يشكر لكم صادق تعاونكم،،

الباحث

تعليمات الإجابة: رجاء وضع علامة ( ) أمام كل عبارة فى الخانة التى ترون أنها مناسبة .

بيانات أساسية:

الاسم (اختيارى) : الدولة :

الوظيفة :

المؤسسة وبعض وظائفها	تتحقق بدرجة		
	كبيرة	إلى حد ما	صغيرة
أولاً : الأسرة			
1 - توفير الأمن والطمانينة للطفل.			
2 - تغرس فى الطفل القيم التربوية.			
3 - توفر للطفل الغذاء المناسب.			
4 - لا تفرق فى معاملة الأطفال بين الذكور والإناث.			
5 - تهتم بصحة الطفل ووقايته من الأمراض.			
6 - تنشأ الطفل على الخلق.			
7 - تشجع الطفل على التعامل مع الآخرين.			
8 - تنشأ الطفل على الثقافة العربية.			
9- تدرب الطفل على القيام بالواجبات الدينية.			
10 - تهتم بصحة الطفل النفسية.			
ثانيًا : دور الحضانة ورياض الأطفال			
1 - تنمى قدرة الطفل على الابتكار والإبداع.			
2 - تنمى لدى الطفل القدرة اللغوية.			
3 - تدرب الطفل على الممارسة العملية.			
4 - تنمى لدى الطفل الشعور بالمسئولية.			
5 - تنمى مهارات الطفل الحركية.			
6 - تنمى تفكير الطفل.			
7 - تنمى لدى الطفل القيم الدينية.			
8 - تربط الطفل بالبيئة المحيطة به.			
9 - تنمى لدى الطفل روح التعاون.			
10 - تنمى ثقة الطفل بنفسه.			
أولاً : الأسرة			
1 - توفير الأمن والطمأنينة للطفل.			
2 - تغرس فى الطفل القيم التربوية.			
3 - توفر للطفل الغذاء المناسب.			
4 - لا تفرق فى معاملة الأطفال بين الذكور والإناث.			
5 - تهتم بصحة الطفل ووقايته من الأمراض.			
6 - تنشأ الطفل على الخلق.			
7 - تشجع الطفل على التعامل مع الآخرين.			
8 - تنشأ الطفل على الثقافة العربية.			
9- تدرب الطفل على القيام بالواجبات الدينية.			
10 - تهتم بصحة الطفل النفسية.			
ثانيًا : دور الحضانة ورياض الأطفال			
1 - تنمى قدرة الطفل على الابتكار والإبداع.			
2 - تنمى لدى الطفل القدرة اللغوية.			
3 - تدرب الطفل على الممارسة العملية.			
4 - تنمى لدى الطفل الشعور بالمسئولية.			
5 - تنمى مهارات الطفل الحركية.			
6 - تنمى تفكير الطفل.			
7 - تنمى لدى الطفل القيم الدينية.			
8 - تربط الطفل بالبيئة المحيطة به.			
9 - تنمى لدى الطفل روح التعاون.			
10 - تنمى ثقة الطفل بنفسه.			

ملحق رقم (2)

متوسط نسبة الاستجابة لأفراد العينة اليمنية

المؤسسة وبعض وظائفها	كبيرة		متوسطة		صغيرة		مجموع الدرجات	متوسط نسبة الاستجابة
	تكرر	الدرجة ت×3	تكرر	الدرجة ت×2	تكرار	الدرجة ت×1		
أولاً : الأسرة								
1 - توفير الأمن والطمأنينة للطفل.	28	84	68	136	4	4	224	,75
2 - تغرس فى الطفل القيم التربوية.	31	93	48	96	21	21	210	,70
3 - توفر للطفل الغذاء المناسب.	9	27	53	106	38	38	171	,57
4 - لا تفرق فى معاملة الأطفال بين الذكور والإناث.	8	24	25	50	67	67	141	,47
5 ـ تهتم بصحة الطفل ووقايته من الأمراض.	26	78	66	132	8	8	218	,73
6 - تنشئ الطفل على الخلق القويم.	86	258	10	20	4	4	282	,94
7 - تشجع الطفل على التعامل مع الآخرين.	13	39	81	162	6	6	207	,69
8 - تنشئ الطفل على الثقافة العربية.								
9 ـ تدرب الطفل على القيام بالواجبات	78	234	7	14	15	15	263	,88
الدينية.	86	258	10	20	4	4	282	,94
10 - تهتم بصحة الطفل النفسية.								
ثانيًا : دور الحضانة ورياض الأطفال	31	63	6	12	63	63	168	,56
1 - تنمى قدرة الطفل على الابتكار والإبداع.								
2 - تنمى لدى الطفل القدرة اللغوية.	13	39	31	62	56	56	157	,52
3 - تدرب الطفل على الممارسة العملية.	31	93	49	98	20	20	211	,70
4 - تنمى لدى الطفل الشعور بالمسئولية.	14	42	32	64	54	54	160	,53
5 - تنمى مهارات الطفل الحركية.	14	42	51	102	35	3	179	,60
6 - تنمى تفكير الطفل.	32	96	48	96	20	20	212	,71
7 - تنمى لدى الطفل القيم الدينية.	15	45	32	64	53	53	162	,54
8 - تربط الطفل بالبيئة المحيطة به.	17	51	56	112	27	27	190	,63
9 - تنمى لدى الطفل روح التعاون.	13	39	47	94	40	40	173	,58
10 - تنمى ثقة الطفل بنفسه.	33	99	45	90	22	22	211	,70
ثالثًا : وسائل إعلام الطفل	12	36	33	66	55	55	157	,52
1 - تحمى الطفل من الغزو الثقافى.								
2 - تنمى ذكاء الطفل.	3	9	19	38	78	78	125	,42
3 - تغرس فى الطفل حب الوطن.	10	30	44	88	46	46	164	,55
4 - ترسخ قيم المجتمع لدى الطفل.	35	105	39	78	26	26	209	,70
5 - تربط الطفل بتاريخ وطنه.	31	93	36	72	33	33	198	,66
6 - الترويح عن الطفل.	33	99	24	48	43	43	190	,63
7 - تزويد الطفل بالمعلومات.	78	234	22	44	–	–	278	,93
8 - تعلم الطفل السلوك الاجتماعى.	30	90	52	104	18	18	212	,71
9 - تزيد من ثروة الطفل اللغوية.	29	87	12	24	59	59	170	,57
10 - تشجيع الطفل على الإبداع والابتكار.	36	108	53	106	11	11	225	,75
	9	27	56	112	35	35	174	58

ملحق رقم (3)

متوسط نسبة الاستجابة لأفراد العينة المصرية

المؤسسة وبعض وظائفها	كبيرة		متوسطة		صغيرة		مجموع	متوسط نسبة الاستجابة
	تكرر	الدرجة ت×3	تكرر	الدرجات ت×2	تكرار	الدرجات ت×1	الدرجات	
أولاً : الأسرة								
1 - توفير الأمن والطمأنينة للطفل.	75	225	86	172	49	49	446	,71
2 - تغرس فى الطفل القيم التربوية.	61	183	73	146	76	76	405	,64
3 - توفر للطفل الغذاء المناسب.	54	162	57	114	99	99	375	,60
4 - لا تفرق فى معاملة الأطفال بين الذكور والإناث.	123	369	81	162	6	6	537	,85
5 – تهتم بصحة الطفل ووقايته من الأمراض.	73	219	97	194	40	40	453	,72
6 - تنشئ الطفل على الخلق القويم.	41	123	101	202	68	68	393	,62
7 - تشجع الطفل على التعامل مع الآخرين.	33	99	106	212	71	71	382	,61
8 - تنشئ الطفل على الثقافة العربية.	20	60	93	186	97	97	343	,54
9 – تدرب الطفل على القيام بالواجبات الدينية.	56	168	118	236	36	36	440	,70
10 - تهتم بصحة الطفل النفسية.	15	45	103	206	92	92	343	,54
ثانيًا : دور الحضانة ورياض الأطفال								
1 - تنمى قدرة الطفل على الابتكار والإبداع.	31	93	77	154	102	102	349	,55
2 - تنمى لدى الطفل القدرة اللغوية.	75	225	76	152	59	59	436	,69
3 - تدرب الطفل على الممارسة العملية.	62	186	102	204	46	46	436	,69
4 - تنمي لدى الطفل الشعور بالمسئولية.	33	99	89	178	88	88	365	,58
5 - تنمى مهارات الطفل الحركية.	76	228	95	190	39	39	457	,73
6 - تنمى تفكير الطفل.	63	189	97	194	50	50	433	,69
7 - تنمى لدى الطفل القيم الدينية	41	123	66	132	103	103	358	,57
8 - تربط الطفل بالبيئة المحيطة به.	48	144	103	206	59	59	409	,65
9 - تنمى لدى الطفل روح التعاون.	56	168	106	212	48	48	428	,68
10 - تنمى ثقة الطفل بنفسه.	21	63	65	130	124	124	317	,50
ثالثًا : وسائل إعلام الطفل								
1 - تحمى الطفل من الغزو الثقافى.	5	15	71	142	134	134	291	,46
2 - تنمى ذكاء الطفل.	75	225	97	194	38	38	457	,73
3 - تغرس في الطفل حب الوطن.	50	150	93	186	67	67	403	,64
4 - ترسخ قيم المجتمع لدى الطفل.	23	69	101	202	86	86	357	,57
5 - تربط الطفل بتاريخ وطنه.	64	192	121	242	25	25	459	,7 3
6 - الترويح عن الطفل.	131	393	172	144	7	7	544	,86
7 - تزويد الطفل بالمعلومات.	72	216	99	198	39	39	453	,72
8 - تعلم الطفل السلوك الاجتماعى.	62	186	112	224	36	36	446	,71
9 - تزيد من ثروة الطفل اللغوية.	73	219	83	166	54	54	439	,70
10 - تشجيع الطفل على الإبداع والابتكار.	48	144	65	130	97	97	371	,59

مراجع الدراسة

1- إبراهيم، زكريا وآخرون، الطفل العربى والمستقبل، الكويت : كتاب العربى 1989.

2- أحمد، حسين عبدالحميد، الطفل دراسة فى علم الاجتماع النفسى، الإسكندرية : المكتب الجامعى الحديث، 1992.

3 - الألفى، محمد حسن، (طفل سوبر)، نحو طفولة عربية أفضل، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية، 1989.

4 - الخطيب، رناد، تربية طفل الروضة نشأة وتطور تاريخى، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.

5 - الخضير، خضير سعود، المرشد التربوى لمعلمات رياض الأطفال بدول الخليج العربى، الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج، 1986.

6 - العامودى، خالد أحمد، التلفزيون والأطفال إيجابية الاستخدام وسلبياته فى المجتمع السعودى، مجلة رسالة الخليج العربى، عدد 56، الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج، 1995، ص ص 91 : 139.

7 - الغريب، رمزية، التقويم والقياس النفسى، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1970.

8 - الشنتاوى، عبدالعزيز، "واقع رياض الأطفال فى الوطن العربى"، رياض الأطفال فى الوطن العربى الواقع والمستقبل، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية، 1989.

9 - المجلس العربى للطفولة والتنمية، دراسة تحليلية عن واقع رياض الأطفال فى الوطن العربى، القاهرة : المجلس العربى للطفولة، 1989.

10 - الناشف ،هدى، رياض الأطفال، القاهرة : دار الفكر العربى، 1989.

11 - حسن، فتحية، تربية الطفل بين الحاضر والماضى، القاهرة : دار الشروق 1979.

12 - حمد، نورية على وآخرون،الأسرة والمسألة السكانية فى الجمهورية اليمنية، صنعاء : المجلس الوطنى للسكان، 1996.

13 - خضير، محمد عباس، الميلادى، سمير سالم، واقع الطفل فى الوطن العربى، القاهرة : المجلس العربى للطفولة والتنمية،1989.

14- خليفة، إبراهيم، المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي، الرياض : مكتب التربية لدول الخليج، 1405هـ .

15 - دنيا، محمود طنطاوى، أصول التربية، الكويت : وكالة المطبوعات، 1996.

16 - دياب، فوزية، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية (الطبعة الثانية)، 1980.

17 - ....، دور الحضانة، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية (الطبعة الثانية)، 1986.

18 - زكى، محمد عماد، تحضير الطفل العربي للعام 2000، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م .

19- سرحان، منير المرسى، فى اجتماعات التربية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، (الطبعة الرابعة) 1986.

20 - سبينى، سرجيو، التربية اللغوية للطفل، ترجمة (فوزى عيسى وعبدالفتاح حسن) القاهرة : دار الفكر العربى، 1991.

21 - عبدالعال، سيدة حامد، تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1985.

22 - عبدالفتاح، عزة خليل، روضة الأطفال مواصفاتها وبناؤها وتأسيسها وأسلوب العمل بها، القاهرة : دار الفكر العربى، 1994.

23 ـ عودة، أحمد سليمان و الخليلى، خليل يوسف، الإحصاء للباحث فى التربية والعلوم الإنسانية، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع 1988.

24ـ فريد، زينب محمد، دراسات فى التربية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1982.

25 ـ فهيم، كلير، المدرسة والأسرة والصحة النفسية لأبنائنا، القاهرة : دار الهلال، 1983

26ـ قناوى، هدى، الطفل ـ تنشئته وحاجاته، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1983.

27 ـ قنطار، فايز، الأمومة ـ نمو العلاقة بين الطفل والأم، الكويت : المجلس الوطنى للفنون والآداب (عالم المعرفة)، 1993.

28 ـ ماكنتوش، دوجلاس، الإحصاء للمعلمين، ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة، القاهرة : دار المعارف (الطبعة الرابعة)،1986.

29ـ محمد، عواطف إبراهيم، المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1993.

30ـ محمود، هويدة حنفى "أثر الالتحاق بدور الحضانة على التحصيل الدراسى والسلوك الاجتماعى لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير ـ كلية التربية ـ جامعة الإسكندرية، 1985.

31 ـ مطاوع، إبراهيم عصمت، "استراتيجية طفل ما قبل المدرسة" المؤتمر الأول لتطوير برامج إعداد معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال، القاهرة: المجلس القومى للطفولة والأمومة.

32– Eric James , Gundrum , the impact of an extra year of school on developmentally Delayed Kindergarten students " Ed. D, Northern Arizona university , 1993 .

33– Joseph F . Callahan , Leonrd H . clark ,Foundation of Education , N. Y. Mecmillan Publishing , 1983 .

34– Joseph T . Klapper , The Effects of Mass Communication ,N.Y. : The free Press, 1960 .